المحقق الثاني علي بن عبد العالي الكركي
حياته ودوره الفكري خلال الحقبة الزمنية
868-940هـ

أ.م.د. عبد الستار نصيف العامري
د. يوسف كاظم جغيل الشمري
جامعة بابل / كلية التربية

المقدمة:-

يرزق الله تعالى عباده بما يشاء ، فمنهم من يجعلهم أهل زرع وضرع ومنهم أهل صناعة ومعادن ، ومنهم أهل تجارة وأسفار ، ومنهم من يخصهم بنعمة العلم والمعرفة، وجبل عامل حباها الله تعالى بأنواع الأرزاق ، لكن أفضل ما رزق به أهلها هو كنوز العلم والمعرفة ، فأصبحت هذه البلدة منارة للعلم وقبلة للعلماء على مر العصور ، ولم تتوقف في أداء رسالتها العلمية حتى في ظروف العسرة ، وقد بلغت الحركة الفكرية في جبل عامل أوجها منذ أوائل القرن الثامن ، حتى نهاية القرن الحادي عشر للهجرة ، وخلال هذه الحقبة الزمنية وفي مثل هذه البيئة العلمية ولد موضوع بحثنا المحقق الثاني علي الكركي ، وارتوى من ينابيع العلم فيها حتى أصبح من العلماء المسلمين المبرزين.إن الأسباب التي دفعتنا للبحث في هذا الموضوع هو محاولة منا للاقتراب من شخصية هذا المفكروالتعريف بنشاطه الفكري وبالذات في إتمام مشروع نشر الفكر الشيعي الأثنا عشري في إيران بعد أن تم استدعائه من قبل سلاطين الدولة الصفوية في مطلع القرن العاشر الهجري. ورغم وفرة المعلومات سواء كانت حول جبل عامل والوضع السياسي والثقافي في ذلك العصر ، أو حول شخصية المحقق الثاني نفسه ، إلا أن هذه المعلومات مبعثرة ويسودها التناقض في بعض الأحيان. وقد كان اعتمادنا في إعداد هذا البحث على عدة مصادر ، منها الكتب والدراسات التي تناولت تاريخ جبل عامل والأوضاع السياسية للمنطقة العربية والإسلامية في تلك الحقبة الزمنية ، منها كتاب (جبل عامل في التاريخ) لمحمد تقي الفقيه ، كتاب (الهجرة العاملية إلى إيران في العصر الصفوي ، أسبابها التاريخية ونتائجها الثقافية والسياسية) لجعفر المهاجر ، كتـــاب (لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث) لعلي الوردي ،(الحركة الفكرية والادبية في جبل عامل) لمكي محمد كاظم ، إلا أن اعتمادنا الأساس في تقصي ومتابعة شخصية هذا المفكر ونشاطه الفكري والسياسي هي كتب الطبقات والتراجم وفي مقدمتها (أمل الأمل في علماء جبل عامل) لمحمد بن الحسن الحر العاملي ، حيث ترجم هذا الكتاب لأكثر من عرفهم مؤلفه من علماء بلدة في الوطن والمهجر ، وهو لذلك يعد وثيقة مهمة بالنسبة للبحث ، وكتاب (روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات) لمحمد باقر الخوانساري ، وهو كتاب موسوعي لأعلام الشيعة ، ويتميز بدقته ، ثم كتاب (رياض العلماء وحياض الفضلاء) لميرزاعبد الله أفندي وهو وثيقة مكملة لأمل الأمل من حيث الدقة في المعلومات والسعة ، وكتاب (أعيان الشيعة) لمحسن الأمين وهو أشمل موسوعة في تراجم أعلام الشيعة حتى وقتنا الحاضر (وبحار الأنوار) لمحمد باقر المجلسي و(تكملة أمل الأمل) لحسن الصدر ،(طبقات الفقهاء) اللجنة العلمية في مؤسسة الأمام الصادق عليه السلام ، معجم رجال الحديث لأبي القاسم الخوئي وغيرها الكثير . قسمنا البحث إلى أربع مباحث ، تناولنا في المبحث الأول ولادة المحقق الثاني ونشأته ، ثم عصره السياسي والثقافي لأهمية الأوضاع السياسية والاتجاهات الثقافية السائدة في ذلك العصر في تكوين وصيرورة شخصيته وتوجهاته الفكرية أما المبحث الثاني ، فقد تناولنا فيه ، شهرته العلمية من خلال ما قاله العلماء والمؤلفين من شهادات بحقه ، ثم تطرقنا إلى آثاره وتأليفه العلمية ، حيث عُد من العلماء المكثرين في التأليف الموسوعي. وجاء المبحث الثالث لدراسة أساتذة وتلاميذ المحقق الثاني وإجازاته العلمية لبعض تلاميذه في رواية ما صنف أو سمع من مرويات في العلوم العقلية والنقلية. وخصصنا المبحث الرابع لمتابعة رحلاته التي شكلت أهمية كبيرة لأنها شملت رحلته العلمية في طلب العلم في بلدان عديدة منها دمشق ، مصر ، العراق ، ومنها ما يتعلق برحلته إلى إيران للمساهمة في إكمال مشروع نشر المذهب الشيعي الأثنا عشري في إيران ، وما صاحب ذلك من مواجهات فكرية بينه وبين بعض معاصريه من الفقهاء حول المسائل الفقهية التي خاض فيها المحقق الثاني الكركي ، وكان مسك الختام في بحثنا المتواضع هذا هو الخاتمة التي ضمناها أبرز ما توصنا إليه من استنتاجات من خلال ما توفر لدينا من مادة علمية ، وقد توخينا الدقة والموضوعية في صياغة هذه النتائج.

نسال الله تعالى التوفيق خدمة للعلم والمعرفة

ولادته ونشأته:-

هو علي بن عز الدين الحسين بن علي بن محمد بن عبد العالي العاملي الكركي[1] ، ويقال له (علي بن عبد العالي) اختصاراً [2]، لقب بـ (العاملي) نسبة إلى جبل عامل[3] ، واشتهر بلقب (الكركي) نسبة إلى كرك نوح[4] ، التي ولد فيها سنة 868هـ [5]. وتوفي في مدينة النجف الأشرف ، وقد اختلف في تحديد سنة وفاته ، فقد

قال الحر العاملي[6] : أنه توفي سنة 937هـ ، وقد زاد عمره على السبعين فيما ذكر التفريشي[7] . أنه مات في شهر جمادي الأولى سنة 938هـ . إلا أننا نرجح وفاته في سنة 940هـ ، لأتفاق أغلب كتب الطبقات والتراجم التي ترجمة له على ذلك[8] . ولأن تاريخ أخر قرار (فرمان) أصدره الشاه طهماسب (930-984هـ) بحقه كان بتاريخ 16 ذي الحجة سنة 939هـ الذي كان يمهد فيه لعودة الكركي من العراق إلى إيران[9] كما ان يوم وفاته اقترنت بمناسبة كبيرة لدى الشيعة الأمامية وهي يوم عيد الغدير ، أما كونه قتل شهيداً بالسم كما يذكر الخوانساري [10] نقلاً عن حسين بن عبد الصمد [11] . والد الشيخ البهائي [12] . فأننا نستبعد ذلك ، ونؤيد ما ذهب إليه الميرزا عبدالله أفندي بقوله " ان الشيخ علي الكركي لم يستشهد على يد المخالفين ... بل لم يسمع بشهادته أحد "[13] ذلك أن هذا العالم يتمتع بشهرة واسعة في العراق وإيران وجبل عامل ، وان مقتله بهذه الطريقة أو غيرها لا يمكن ستره أو إخفائه بل أن خبره يشتهر بين العامة والخاصة وتتوارده المصادر التاريخية بشكل قطعي .

نشأ الكركي في بلدته (كرك نوح) العريقة والشهيرة بكثرة علمائها وكانت مدرسة الكرك التي ازدهرت في القرنين العاشر والحادي عشر الهجريين وبلغت درجة مرموقة من حيث عدد العلماء والطلاب وأنواع العلوم التي تعطى وطرق التدريس فقصدها طلاب المعرفة من مختلف الأقطار[14] وقد درس الفقه الجعفري في مدرسة مدينته هذه على يد مجموعة من العلماء في مقدمتهم والده الشيخ عز الدين حسين بن عبد العالي الكركي العاملي الذي كان من أكابر العلماء[15] . وبقي هذا البيت ينجب العلماء ويتوارث ابناءه العلم عن الآباء ، فقد كان للشيخ علي الكركي ولد فاضل فقيه محدث متكلم يدعى عبد العالي ، روى عن أبيه وغيره من معاصريه[16] . وكان ظهر الشيعة وظهيرها بعد أبيه ورأس الأمامية أثر والده ، وكان من علماء السلطان طهماسب وبقي بعده ايضاً توفي سنة 993هـ في أصفهان[17] ، وقد أجاز عبد العالي الكركي للسيد محمد باقر الداماد[18] . (أن ينقل ما وصل اليه وظهر لديه من أقواله وأن يعمل به وأن يروي مصنفات والده المرحوم المغفور علي بن العالي وان يروي جميع ماله من رواية عن مشايخه الأعلام ...))[19].وأبنه الثاني حسن كان فاضل عالم فقيه متكلم عظيم الشأن ،عاصر السلطان طهماسب ايضاً ،له من المؤلفات كتاب عمدة المقال في كفر أهل الظلال فرغ منه سنة 972هـ ، وكتاب مناقب أهل البيت عليهم السلام ومثالب أعدائهم وكفرهم ، وكتاب البلغه الذي فرغ منه في أول شعبان سنة 966هـ[20] . أما أبنه الثالث فهو جواد ذكره الطهراني وقال : ان له حاشيه على كتاب (جواهر الكلمات) لوالده [21].

ألقابه وكناه:-

لقب علي بن عبد العالي الكركي بألقاب وكنيً بكنى عديدة غير التي ذكرناها ، منـها (المحقق الثاني)[22] لدوره الكبير في التحقيق في العلوم وهي درجة علمية عالية لم تعط إلا لكبار الفطاحل من رجال العلم ، ولُقب بالمحقق الثاني في اشارة الى وجود استحصل هذا اللقب قبله وهو (المحقق الحلي)[23] وعرف ايضاً بـ (زعيم الأمامية ، مروج المذهب ، شيخ المشايخ ، شيخ الطائفة ، والشيخ العلائي) [24].

إن هذه الكُنى والألقاب ارتبطت كلها في الإشارة إلى مكانة المحقق الثاني علي الكركي العلمية ودوره في تثبت العقيدة الإسلامية ونشر الفكر الشيعي الأثنا عشري.

عصره السياسي :-

من المعلوم ان المحيط السياسي الذي يعيش فيه العالم والمفكر يؤثر تأثيراً كبيراً في تحديد الملامح العامة لشخصيته وسماته الفكرية ومواقفه السياسية ، ومفكرنا موضوع البحث عاش في حقبة زمنية امتدت بين منتصف القرن التاسع ومنتصف القرن العاشر الهجريين ، وتحرك ضمن محيط جغرافي أمتد بين بلاد الشام والعراق وإيران، تميز بالاضطراب السياسي وحروب بين دولتين تقاسمتا النفوذ السياسي في المشرق الإسلامي هما الدولة الصفوية والدولة العثمانية ، وكانت ارض العراق وبلاد الشام ساحة ساخنة لهذا الصراع .

فبالنسبة إلى بلاد الشام بصورة عامة ، وجبل عامل الموطن الأصلي للمحقق الثاني علي بن عبد العالي الكركي بصورة خاصة، كانت حتى سنة 922هـ بيد الجراكسة[25] . وفي الوقت الذي كانت فيه الحرب قائمة بين الشاه عباس الصفوي ، والسلطان العثماني سليم الأول ، فقد كان العثمانيون الذين توارثوا نظرة طموحة إلى حكم عالمي ، منذ بداية القرن التاسع الهجري / أواخر القرن الرابع عشر الميلادي ، ينظرون بقلق إلى تصاعد قوة الصفويين ، فكان هذا العامل بالإضافة إلى معجلات تاريخية ، لابد أن تؤدي إلى صراع مباشر، ففي شهر رجب 920هـ / آب 1514م وقف العثمانيين والصفويين عند (جالديران) بين بحيرة أروميه وتبريز ، ولم تدم المعركة طويلاً فقد انهزم الجيش الصفوي أمام المدفعية العثمانية الحديثة ، وتابع الجيش العثماني المنتصر سبيله فأحتل العاصمة ، ثم استولى على قسم من أرمينيا والعراق . على أن السلطان سليم الأول سرعان ما انسحب نحو بلاده بعد ثمانية أيام من دخول تبريز دون أن يهتم بتثبيت النصر الذي حققه[26] .ولم يمضي على ذلك سوى عام واحد تقريباً حتى وقفت الجيوش العثمانية في (مرج دابق) إلى الشمال من حلب تواجه المماليك بقيادة سلطانهم العجوز قانصوه الغوري (906-922هـ/1500-1516م) ملك مصر وسوريا والذي كان تربطه علاقة صفاء ومحبه

مع الشاه عباس الصفوي ، فأسعفه الأخير بوضع الخفراء على السواحل لمنع وصول القوافل المعده لنقل الذخائر إلى الجند العثمانيين ، وكما حدث في (جالديران) عصفت مدفعية العثمانيين وبنادقهم الطويلة بجيش المماليك وانتصر السلطان سليم في هذه المعركة انتصاراً ساحقاً وملك حلب وحماة ودمشق وبيت المقدس وغزه ، عام 922هـ / 1516م ثم قضى على الجراكسة في مصر ودخلها بعد حرب طاحنة[27].

عرف عن السلطان سليم الأول تعصبه المذهبي ، فقد أعلن نفسه حامياً لأهل السنة وزعيماً لهم تحدياً للدولة الصفوية الشيعية التي تجاوز تأثيرها حدود إيران ليصل إلى العراق وتركيا وافغانستان والهند مما دفع السلطان سليم الأول إلى تشديد قبضته على جميع الشيعة الساكنين ضمن حدود دولته ، ويقال أنه استطاع أن يحصل على فتوى من بعض رجال الدين تجيز له قتل الشيعة باعتبارهم مارقين عن الإسلام[28].

وبالنسبة للشيعة في بلاد الشام عامة وجبل عامل خاصة ، فقد أدخل وقوع المنطقة تحت الحكم العثماني تغييراً أساسياً في المناخ الحر نسبياً الذي تمتعوا به طويلاً ، فقد ضيقت السلطات العثمانية الخناق على العلماء في جبل عامل ، بل في المراكز العلمية الأربعة الكبرى، جزين ، كرك نوح ، مشغرة وجباع . وذهب ضحية هذا الضغط عدد من كبار مفكريهم في مقدمتهم الشيخ زين الدين بن علي الجباعي ، شيخ مدرسة جباع الذي تعقبوه إلى مكة فقبضوا عليه في الحرم ، ثم ساقوه إلى القسطنطينية ، وتم تنفيذ حكم الإعدام فيه، وذلك في سنة 966هـ/ 1557م ، ولقب بـ (الشهيد الثاني) في إشارة إلى الشهيد العاملي الأول محمد بن مكي بن شمس الدين الذي استشهد سنة 786هـ[29] ، كما تسببت هذه الأوضاع في هجرة العدد الكبير من مفكري وعلماء جبل عامل إلى إيران والهند وحيدر آباد والنجف بحثاً عن الحرية الفكرية وتحقيقاً لنشاط علمي وافر ، وفي مقدمة من شدوا الرحال إلى إيران موضوع بحثنا المحقق الثاني علي الكركي وذلك في عهد الشاه طهماسب إسماعيل الصفوي (ت 930هـ /1524م)[30].

كان لظهور الدولة الصفوية في ايران (895-1148هـ) تأثيراً كبيراً في النواحي السياسية والاجتماعية والدينية ، ليس في ايران فقط ، وإنما تعدى ذلك إلى العراق وتركيا وأفغانستان والهند ، فقد أعلن مؤسس هذه الدولة إسماعيل الصفوي (ت930هـ /1524م) ليلة تتويجه في تبريز، المذهب الشيعي الأثنا عشري مذهباً رسمياً للحكومة الصفوية والمذهب الوحيد المسموح به ، وقد أشارت بعض المصادر التاريخية إن الشاه إسماعيل استخدم وسائل عديدة من أجل نشر المذهب الأمامي الاثنا عشري في إيران بما فيها القوه واستخدام الدعاية والإقناع النفسي[31] ، كما أمر أن يؤذن بـ (أشهد أن علياً ولي الله وحي على الخير العمل) ونقش على النقود اسم الأمام علي وآله (عليهم السلام) ونشر الدعاة لمذهب التشيع في الأقطار المجاورة لإيران[32] .

في 25 جمادي الثانية سنة 914هـ / 1508م استطاع الشاه إسماعيل احتلال بغداد ، وفي اليوم التالي توجه إلى كربلاء وأدى مراسيم زيارة الأمام الحسين (عليه السلام) وأمر بصنع الصندوق المذهب للقبر الشريف ، كما أمر بصنع صناديق أخرى للنجف والكاظمية وسامراء بدلاً من صناديقها القديمة ، ثم سافر إلى النجف الأشرف وأدى زيارة المشهد العلوي الشريف وقدم القناديل من الذهب والفضة والمفروشات الثمينة[33].

ان النصوص التاريخية التي تحدثت عن استخدام السلطان العثماني سليم الأول والشاه الصفوي إسماعيل القوة والضغط النفسي في تحويل آراء ومعتقدات المسلمين ، لا تعدو كونها جزء من مقومات الحرب التي كانت قائمة بين الطرفين في ذلك الحين وكان العراق ساحة لهذه الحرب ووقودها ، أما المحقق الثاني علي الكركي فقد وجد نفسه أقرب إلى الأحداث التي كانت تعج بها المنطقة ، فقد كان مقيماً في النجف الأشرف التي وصلها سنة (909هـ) فكان لذلك أثره المباشر في القرار الذي أتخذه عندما يمم وجهه شطر إيران الصفوية سنة 916هـ[34] ، والتي وجد فيها البيئة المثالية لتحقيق ذاته ، واستثمار طاقاته الفكرية ، فأصبح في عهد الشاه طهماسب الحاكم الفعلي فيما يخص الشؤون الدينية على الأقل[35].

عصره الثقافي

إن تحديد الملامح الثقافية للعصر الذي عاشه المحقق الثاني علي بن عبد العالي الكركي ، والممتد بين منتصف القرن التاسع ومنتصف القرن العاشر الهجريين ، يتطلب منا الوقوف على واقع الحركة الفكرية في جبل عامل في تلك الحقبة الزمنية والصلات الثقافية بين علماء الجبل وباقي الأقاليم والمدن العربية الإسلامية.

ولابد قبل ذلك من الإشارة إلى ان سكان جبل عامل عرب خلص منحدرون من عامله بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، وهي قبيلة هاجرت من اليمن إلى أطراف الشام قبل الميلاد بـ (ثلاثمائة) سنة ، بعد انهيار سد مأرب وضياع مملكة سبا وباسمه سمي الجبل [36].

دخل الإسلام إلى جبل عامل بعد أن أكمل العرب المسلمون تحرير بلاد الشام من الروم البيزنطيين في معركة اليرموك سنة 15هـ[37]

وغالبية سكان جبل عامل مسلمون شيعة إماميه أثنا عشرية عدا القليل من المسيحيين في بعض القرى ويسمى شيعة جبل عامل وبعلبك بـ (المناولة) وهم يفتخرون بهذا الاسم والذي يرجع في أصله إلى أحد هذه الأمور[38] .

1- أنه مشتق من (تولى) أي اتخذ ولياً ومتبوعاً ، في إشارة إلى ولايتهم لأهل البيت (عليهم السلام).

2- وتأتي بمعنى تابع ، أي تتابعهم في موالاة أهل البيت (عليهم السلام) خلفاً عن سلف .

3- إنها جاءت من عبارة (مت ولياً لعلي) ، التي كانت تطلق على العلوي فصيغت من ذلك كلمة متولي ، ثم صارت بتوالي الأيام متوالي .

ويعود تاريخ انتشار التشيع في جبل عامل إلى الصحابي الجليل ابو ذر الغفاري (رض) بعد أن أخرج في زمن الخليفة عثمان بن عفان (رض) إلى الشام ، ثم أبعده معاوية بن ابي سفيان إلى القرى فوقع في جبل عامل فتشيعوا أهلها من ذلك اليوم[39] .

والواقع ان الحركة الفكرية في جبل عامل والتي يدور بحثنا حول أحد أبرز أقطابها ، قد بلغت أوجها منذ أوائل القرن الثامن ، حتى نهاية القرن الحادي عشر للهجرة ، الموافقين القرن الرابع عشر إلى القرن السابع عشر الميلادي وقد اعتمدت هذه الحركة في بنائها على تركيز الثقافة في الأرض العاملية عن طريق تشييد المدارس العلمية في قرى ومدن جبل عامل[40] . ومن هذه المدارس (مدرسة الكرك) التي ازدهرت في القرنين العاشر والحادي عشر الهجريين وبلغت درجة مرموقة من حيث عدد العلماء والطلاب وأنواع العلوم التي تعطى وطرق التدريس[41] .ومدرسة (جزين) التي أسسها الشهيد الأول (محمد بن مكي العاملي ت 786هـ) عندما عاد من النجف الأشرف بعد عام 771هـ بسبب اضطراب الأوضاع فيها اثر غارات التتار ، وأصبح لهذه المدرسة شهرة كبيرة في جبل عامل وخارجه[42] . وأسس علي بن عبد العالي الميسي (ت 933هـ)[43] . مدرسة (ميس الجبل) التي قصدها طلاب العلم من جبل عامل وبلاد الشام والعراق وإيران حتى بلغ عدد طلابها (400) طالباً وأشهر من درس فيها الشهيد الثاني زين الدين العاملي الجبعي (ت966هـ)[44] . أما مدرسة شقراء ، فكانت تضم ما يزيد على الأربعين غرفه وزاد طلابها على (400) طالب أيضاً[45].

وارتوت الحركة الفكرية في جبل عامل كذلك من منابع العلم في العراق ومصر وبلاد الشام والهند وحيدر آباد وإيران ، بعد أن قصد العامليون المراكز العلمية في هذه البلدان لينهلوا من منابعها العلمية الشهيرة ويعودوا إلى بلادهم ليرفدوا الحركة الفكرية فيها بقيمة علمية ناضجة وفي مختلف الميادين، وكان إسماعيل بن الحسين العودي الجزيني العاملي (ت570هـ) رائد الرحلة العلمية إلى العراق ، فأخذ العلم عن حلقات العلماء في الحلة ثم عاد إلى جزين[46] ، الذي أقام فيها خلال الحقبة الزمنية (630-637هـ) وقرأ على أشهر فقهائها[47] ، ويوسف بن حاتم تلميذ المحقق الحلي ، جعفر بن الحسن (602-676هـ)[48] ، وصالح بن مشرف تلميذ العلامة الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي (ت 726هـ)[49] ، والشهيد الأول محمد بن مكي العاملي (ت786)[50].

وفي عهد الدولة الصفوية توافد العلماء العامليون على إيران بأعداد كبيرة للتخلص من الضغط السياسي العثماني في بلادهم من جهة وتشجيع السلاطين الصفويين للعلماء الشيعة في الرحلة إلى إيران للأستعانة بهم على نشر الفكر الشيعي الأثنا عشري في بلادهم من جهة اخرى. وفي مقدمة من رحل إلى إيران موضوع بحثنا المحقق الثاني علي بن عبد العالي الكركي (ت940هـ) ، والشيخ حسين بن عبد الصمد ، وأبنه البهاء العاملي (ت1031هـ) الذي أصبح شيخ الإسلام بعد المحقق الثاني الكركي ، ومن العلماء البارزين الذين أقاموا في إيران محمد بن الحسن الحر العاملي (ت1104هـ) صاحب كتاب (أمل الأمل في علماء جبل عامل)[51] ، الذي يعد من الكتب الشاملة في التاريخ الثقافي لجبل عامل ، ترجم فيه لعلماء جبل عامل وغيرهم في الوطن والمهجر ، وهو أوفى عمل في هذا الميدان ، لولاه لضاعت أسماء وأعمال كثيرة ودخلت غياهب النسيان[52].

والواقع ان للتشيع الأمامي تواجداً في إيران قبل الصفويين بازمنه بعيدة فأكبر تجمع لهم في مدينة قم[53] التي رافق التشيع تمصيرها ، وكانت وما تزال مركزاً علمياً ودينياً للشيعة منذ عهد الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) (232-260هـ) ويبدو أن التشيع قد شع منها إلى بعض المناطق الإيرانية[54] . كما ان هناك تواجداً شيعياً في " الري "[55] ، شمالاً والتي كانت مركزاً للتشيع منذ القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي[56] . أما أهل " كاشان "[57] فكانوا شيعة إمامية منذ أوائل القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي على أقل تقدير[58] . وكان أهل " فين " [59] ، و " ماه آباد "[60] المجاورة لها شيعة إماميه وكان أهل " جرجان " [61]على سواحل بحر قزوين مشهورين بالتشيع منذ أيام الأمام علـي بن موسى الرضـا (عليه السلام) (153-203هـ / 770-818م)[62] . أما مناطق " الطالقان "[63] ، و " طبرستان "[64] ، و " شوشتر " [65] فقد كانت فيها جماعات شيعية كبيرة[66] ، فيما أصبح أهل " جيلان "[67]شيعه إماميه عندما ظهرت الدولة الصفوية ، بعد أن كانوا (زيدية)[68] . وتركز الشيعة في (نيسابور)[69] و " سبزوار"[70] ، و " مشهد "[71] .

إن هذه التجمعات الشيعية المتوزعة في مناطق عديدة في إيران أظهرت نشاطاً واضحاً في الجوانب الثقافية ، حيث أقيمت في الري مدرستان وفي قم تسع مدارس بالأضافة إلى المدارس الأخرى المنتشرة في كاشان وسبزوار[72] ، وفي العهد الإليخاني أعلن السلطان غازان خان محمود (679-703هـ /1280-1303م) تشيعه يوم اعتلائه العرش ، وضرب نقود ذهبية كبيرة نقشت عليها آيات قرآنية وأسماء أئمة الشيعة الأثني عشرية . وعندما أصبح اخوه أوكجايتو محمد خدابنده (703-716هـ/ 1303-1316م) حاكماً أعلن التشيع مذهباً رسمياً للدولة ، وذلك على أثر محاوره جرت في مجلسه بين القاضي نظام الدين بن عبد الملك الشافعي وابن المطهر (638-728هـ 1250-1327م) وذلك في سنة 709هـ ، وكتب بأسمه كتابيه " منهاج الكرامة في الإمامة ، ومنهاج اليقين في أصول الدين " [73].

وقام علي بن المؤيد ، ملك خراسان (ت 795هـ / 1392م) بضرب السكه باسم أئمة الشيعة الأثني عشرية ، وعندما رغب في تطوير هذه التجربة وأغنائها فكرياً أتجه صوب جبل عامل ، فبعث أحد المقربين منه وهو شمس الدين محمد الآوي إلى الشهيد الأول (محمد بن مكي بن شمس الدين ت 786هـ) الذي اعتذر إليه ، إلا أنه بعث له كتابه الشهير " اللمعة الدمشقية " ليكون مرشداً ومعيناً له في أغناء هذه التجربة العتيدة.

مما تقدم يتضح أن ما فعله الصفويون في إعلانهم للتشيع في إيران لم يأتِ من فراغ وأن كل ما فعلوه هو أشبه بجني ثمرة طال انتظار نضجها فأصبحت في عهدهم مهيأة للقطاف.

شهرته العلمية :

أجمعت المصادر التاريخية وكتب الطبقات والتراجم التي تيسر لنا الإطلاع عليها وساعدتنا في إعداد بحثنا المتواضع هذا على علو مكانة المحقق الثاني علي بن عبد العالي الكركي وذيوع صيته في الآفاق ، فقال عنه الحر العاملي " أمره في الثقة والعلم والفضل وجلالة القدر وعظم الشأن وكثرة التحقيق أشهر من ان يذكر ، ومصنفاته كثيرة مشهورة "[75] ، أما مصطفى التفريشي فقد خصه بالقول " شيخ الطائفة وعلامة وقته ، صاحب التحقيق والتدقيق ، كثيرالعلم ، نقي الكلام ، جيد التصنيفات ، من أجلاء هذه الطائفة له كتب منها قواعد الحلي "[76]وعبر الخوانساري عن إعجابه بالمحقق الثاني علي الكركي بقوله " الشيخ الأمام ومروج الإسلام ومؤسس أعزاز المذهب الحق بأكمل نظام ، شارح " قواعد الاحكام " شانه أجل من أن يحتاج إلى البيان ، وفضله أوضح من أن يقام عليه البرهان ، كان يعرف في زمانه مرة بالشيخ العلائي ، وتارة بالمولى المروج ، وثالثة بالمحقق الثاني "[77] واثنا عليه الشهيد الثاني زين الدين العاملي الجبعي (ت966هـ) بقوله " الشيخ الامام المحقق المنقح ، نادرة الزمان ، ويتيمة الأوان الشيخ علي بن عبد العالي الكركي العاملي " [78]، ووصفه صاحب رياض العلماء بانه " الفقيه المجتهد الكبير العالم العلامة الملقب بالشيخ العلائي ، والمعروف بالمحقق الثاني ، شيخ المذهب ومخرب دين اهل النصب والوصب ، شارح القواعد ، والمعاصر للسلطان شاه طهماسب الصفوي ثاني سلاطين الصفوية "[79] وفي موضع أخر ينقل صاحب الرياض قول نظام الدين في نظام الأقوال بحق المحقق الثاني علي الكركي ما نصه " علي بن الحسين بن عبد العالي الكركي العاملي أسقى الله رمسه صوب الغمام وحشره مع أئمته الكرام عليهم السلام ، من مشايخنا المتأخرين رضوان الله عليهم ، نادرة الزمان ويتيمة الآوان ... "[80] ، والمحقق الثاني علي الكركي على حد قول القمي " مروج المذهب والملة وشيخ المشايخ الأجله شيخ الطائفة في زمانه وعلامة عصره وأوانه ، العالم الرباني نور الدين علي بن عبد العالي العاملي " الملقب تارة بالشيخ العلائي ، واخرى بالمحقق الثاني ،وجلالة شأنه أشهر من أن يذكر " [81]وأطنب ، محسن الأمين في كلمات التمجيد والإطراء بحق الكركي بقوله " ولم يسع أحد بعد الخواجه نصير الدين الطوسي مثل ما سعى الشيخ علي الكركي في إعلاء أعلام المذهب الجعفري وترويج دين الحق الأثني عشري ، وكان له في منع الفجرة والفسقة وزجرهم ، وخلع قوانين المبتدعة بأسرهم ، وفي إزالة الفجور والمنكرات وإراقة الخمور والمسكرات ، وإجراء الحدود والتعزيرات وإقامة الفرائض والواجبات والمحافظة على أوقات الجمعة والجماعات وبيان مسائل الصلوات والعبادات وتعاهد أحوال الأئمة والمؤذنين ودفع شرور الظالمين والمفسدين ، وزجر المرتكبين للفسوق والعصيان وردع المتبعين لخطوات الشيطان ، مساع بليغه ، ومراقبه شديدة ، وكان يرغب عامة الناس في تعلم شرائع الدين ومراسم الإسلام ويحثهم على ذلك بطريق الألتزام ... وكان الشيخ علي لا يركب إلا ويمشي رجل في ركابه يجاهربشعار التشيع ، وقد أصدر إلى أنحاء إيران اوامر تتضمن قوانين العدل وكيفية سلوك الولاة مع الرعية في اخذ الخراج وكميته ومقدار مدته ، وأمر أن يقرر في كل بلد وقرية أمام يصلي بالناس ويعلمهم شرائع الدين " [82] ، وقال الطهراني بحقه " ان السيد علي النقي بن السيد أبي الحسن بن السيد إبراهيم النقوي اللكهنوي كتب رسالة " أقرب المجازات إلى مشايخ الإجازات " تعرض في مقدمتها على جملة من الموضوعات ومنها أنه رتب الأسانيد على ست طبقات ينتهي أولها إلى العلامة محمد باقر المجلسي (ت1110هـ) والثانية إلى المحقق الثاني علي الكركي ، والثالثة إلى العلامة الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي (ت726هـ) والرابعة شيخ طائفة محمد بن الحسن الطوسي (ت460هـ) ، والخامسة إلى ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني (328هـ) ، والسادسة إلى أحد

الأئمة عليهم السلام "[83] ، ويذكره محمد باقر بن محمد المجلسي في سلسلة الأسانيد التي روي عنها ويصفه بقوله " ... عن المحقق المدقق الأفخم الأعظم مروج مذهب الإماميه ، افقه الفقهاء المتأخرين الشيخ نور الدين علي بن عبد العالي الكركي مروج المذهب طيب الله روحه وأجزل الله تشريفه "[84]. ومدحه علي البروجردي بقوله " الشيخ نور الدين علي بن عبد العالي المشهور بالمحقق الثاني ، فهو في الفضل والتحقيق وجودة التحبير والتطبيق أشهر من ان ينكر، وكفاك اشتهاره بالمحقق الثاني ، وكان مجتهداً صرفاً أصولياً فقيهاً بحتاً" [85]. وأشار إليه الأردبيلي بقوله " علي بن عبد العالي الكركي شيخ الطائفة وعلامة وقته صاحب التحقيق والتدقيق ، كثير العلم ، نقي الكلام ، جيد التصانيف من أجلاء هذه الطائفة ... " [86]. وممن لحق بركب من وصفه بالفاظ التبجيل والتعظيم ، حسين الشاكري بقوله " المحقق الكركي العلامة المحقق نور الدين أبو الحسن علي بن الحسين عبد العالي الكركي المعروف في زمانه بالشيخ العلائي تارة ، وبالمولى المروج طوراً ، وبالمحقق تارة أخرى ، هو بيت القصيد ، شيخ الأمة وزعيمها الميمون وفقيهها الأكبر ، قدم إيران بطلب من الشاه طهماسب الصفوي ،فأفاض العلم ونشر الدعوه وبث الدين ، وأقام معالمه ، وكان الشاه طهماسب يقدمه على جميع علماء عصره ، وهو أهل لذلك كله ... " [87]. وأشار محمد الحسون ، محقق كتاب جامع المقاصد للمحقق الثاني الكركي الى دور هذا المفكر في تطور الفقه الجعفري بقوله " وكان فقه المحقق الكركي في القرن العاشر الهجري هو الفقه السائد في الأوساط الشيعية لقوة استدلاله ومبانيه العلمية ، واستدلالاته في الفقه ، فكان يناقش ، آراء السابقين بمتانة خاصة بعد ذكر آرائهم ودلائلهم وبراهينهم ، ومن ثم يفندها بأسلوب أجود وأمتن وأدق ،علماً بأنه قد بحث في أمور لم يعر لها السابقون أي أهمية تذكر ، كحدود اختيارات الفقيه ، وصلاة الجمعة والخراج ، والمقاسمة ، وذلك لاحتياج الدولة الشيعية الحاكمة في إيران خلال تلك المدة لها ، كما انه وضع لبعض هذه المسائل رسالة خاصة لكل منها وهي ، رسالة صلاة الجمعة ، الرسالة الخراجية ، الرسالة الخيارية ، وقد تأثر أكثر الفقهاء بمدرسته العلمية واستدلالاته القوية وأهمهم حسين بن عبد الصمد العاملي (ت984) ، مؤلف العقد الطهماسبي ، وعبد العالي بن علي بن عبد العالي الكركي (ت 993هـ) مؤلف شرح الإرشاد وبهاء الدين محمد بن حسين العاملي (ت1031 هـ).

كما ان المحقق الثاني علي الكركي هو أول من نبه على نظرية " الترتب وهي من أدق النظريات العلمية ، وأنكر على أساسها " ثمرة الضد) التي تظهر في موردين.

الأول : صورة المزاحمة بين الواجب المضيق وبين الواجب الموسع أذا كان عبادة ، وكان الأمر المضيق يقتضي النهي عن ضده الخاص فتكون العبادة الموسعة منهياً عنها ، فتقع فاسدة لو ترك المكلف الواجب المضيق وأتى بالعبادة الموسعة ، لاقتضاء النهي فساد العبادة المنهي عنها .

الثاني : صورة مزاحمة الأهم والمهم في المضيقين فأن المهم أذا كان عبادة وقلنا بالاقتضاء ، ترك المكلف الأهم ، وفصل المهم ، فكانت عبادته فاسدة.

وقد أورد المحقق الثاني علي الكركي على أنكار الشيخ محمد بن الحسين بن عبد الصمد العاملي الملقب بـ (البهائي 1031هـ) الثمرة إيراداً مهماً يتضح من خلال الآتي[91] :

1- أن الأمر هل هو متعلق بالطبائع أو بالأفراد ، والحق أنه متعلق بالطبائع بما إنها مرآة للأفراد.

2- ان الأحكام تابعة للمصالح والمفاسد الموجودة في متعلقها لا في نفس الأمر والنهي .

3- ان التقرب بالشئ يتوقف على ثبوت الأمر به ، أو يكفي في إمكان التقرب به كونه محبوباً للمولى وان لم يأمر به ، الحق كفاية المحبوبية ، لأننا نجد من أنفسنا إنا نتقرب لغيرنا بما يحبه وان كان لم يأمر به.

4-أن النهي عن العبادة يقتضي الفساد ، ولكن ذلك مختص بالنهي النفسي لأنه هو الذي يدل على مفسدة كما مر في الأمر الثاني وأما التبعي كما في باب نهي الضد المضيق عن ضده الموسع بناء عليه فلا يدل على مبغوضيه متعلقة لأن النهي عنه حينئذٍ إنما جاء من جهة الملازمة بين فعل المضيق وترك الموسع او مقدميته له لا من جهة مفسدة فيه.

5- ان القدرة التي هي شرط التكليف التي يكون فقدها موجباً لانتقاء الأمر كما في صورة مزاحمة الموسع بالمضيق والمهم بالأهم ، هل هي شرط عقلي جاء من جهة قبح تكليف العاجز بـ " المحال " أو أنه جاء من جهة اقتضاء نفس التكليف له ، لأن التكليف عبارة عن إيجاد الداعي للمكلف ويمتنع إيجاد الداعي لما هو غير مقدور ، فأن البعث للممتنع ممتنع كالانبعاث إليه فالعاقل لا يتحرك لتحصيل الممتنعات ، وهو كذلك لا يحرك غيره لتحصيلها.

6- أنه أذا أمكن التعليل بأمر ذاتي وآخر عرضي ، قدم الذاتي لسبقه طبعاً فيستند التأثير له دون العرض المتأخر وجوداً ، فان، العلة الأولى كافيه في التأثير ولا يمكن بعد وجود المقتضي وعدم المانع انفكاكها عنه ، والثانية لا بعقل أن تؤثر لأنه يلزم من ذلك تحصيل الحاصل علتين على معلول واحد ، ونفي التأثير المؤثر الأول بلا سبب.

7- اننا لو قلنا لا فرق بين النهي النفسي والتبعي في اقتضائه الفساد إلا أنه لا مفر عن التفرقة بين النهي المتعلق بنفس الشئ وبين النهي المتعلق بمقدماته فان الثاني لا يقتضي الفساد قطعاً والنهي عن الفرد والمزاحم للمضيق إنما هو نهي عن مقدمات متعلق الأمر وهو الطبيعة كما هو.

أثـــاره وتآليفه العلميــة:

للمحقق الثاني علي الكركي أكثر من أربعين رسالة في شتى العلوم ، إضافة إلى مؤلفاته الأخرى التي تصل إلى ستين مؤلفاً بين شرح ، وحاشيه وفوائد على كتب متعددة ، وأجوبة على مسائل مختلفة[92] وابرز رسائله هي[93] :

1-الرسالة الجعفرية وهي رسالة مختصرة في بيان الصلوات الواجبة والمندوبة على المكلف ، ألفها لطلب بعض مقربيه ، وفرغ منها سنة 917هـ في مشهد الامام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) وهي في مقدمة وأربعة أبواب وخاتمه.

2-رسالة صيغ العقود والإيقاعات.

3- رسالة في صلاة لجمعة ، بحث فيها المؤلف صلاة الجمعة في ثلاث أبواب وخاتمة .

4-رسالة السبحة.

5- الرسالة الخراجية او (قاطعة اللجاج في تحقيق حل الخراج) فرغ من تأليفها سنة 916هـ ، تعرض فيها على مسألة الخراج وحلّية أخذه من السلطان الجائر وتعيين الارض الخراجية عن غيرها.

6-الرسالة المواتية أو (احياء الموات) بين فيها أحكام الأراضي التي عرض عليها الخراب بعدما كانت مملوكة لمسلم أو غيره.

7- رسالة السجود على التربة الحسينية بعد ان تشوى على النار.

8-رسالة الجنائز ، أو (أحكام الأموات).

9- رسالة أحكام السلام والتحية.

10- الرسالة المنصورية.

11- رسالة في تعريف الطهارة.

12- الرسالة المحرمية.

13- الرسالة النجمية في الكلام ، وهي رسالة وجيزة جمع المصنف فيها بين علمي الكلام والفقه وذكر كل ما يجب على المكلف ان يعرفه من الأصول الخمسة وهي التوحيد ، العدل ، النبوة ، الأمامة ، المعاد ، وعقد لكل واحد من هذه الأصول الخمسة فصلاً مستقلاً.

14- رسالة في العدالة.

15- رسالة في الغيبة.

16- رسالة التحفة الرضوية في شرح الجعفرية ، متن الرسالة للمحقق الثاني علي الكركي ، والشرح لتلميذه شرف الدين يحي بن عز الدين حسين بن عشيره بن ناصر البحراني ، النائب عنه في مدينة يزيد.

17- رسالة في الحج.

18- الرسالة الكريه.

19- رسالة الجبيرة.

20- رسالة في التعقيبات.

21- رسالة في المنع عن تقليد الميت.

22- رسالة في الرضاع.

23-رسالة ملاقي الشبهه المحصورة.

24- رسالة الأرض المندرسة.

25- رسالة طلاق الغائب.

26- رسالة في التقيه.

27- رسالة خروج المقيم عن حدود البلد.

28- رسالة الحيض.

29- رسالة سماع الدعوى.

30- رسالة العصير العنبي.

31- رسالة في قبلة خراسان.

32- رسالة بيع المعاطات.

33- رسالة في السهو والشك في الصلاة.

34- رسالة في الشياع.
35- رسالة في الصلاة بـ (اللغة الفارسية).
36- رسالة في طريق استنباط الأحكام.
37- رسالة في قلنسوة الحرير والديباج.
38- رسالة في النية.
39- رسالة نفحات اللاهوت في لعن الجبت والطاغوت او (اسرار اللاهوت).
40- رسالة أقسام الأرضين ، أو أحكام الأرضين.

وقد طبعت ست وعشرون رسالة من رسائله في ثلاثة أجزاء ، حققها محمد الحسون ، ونشرت الجزأين الأول والثاني مكتبه أية الله العظمى المرعشي النجفي ، ونشرت الجزء الثالث جماعه المدرسين في قم ، وقد ضم الجزء الأول ست رسائل ، والثاني تسع عشرة رسالة مع جملة من الفتاوى وجوابات المسائل الفقهية ، أما الجزء الثالث فاشتمل على رساله واحدة وشرح على " الالفيه " للشهيد الأول محمد بن مكي بن شمس الدين العاملي (ت786هـ).ويذكر صاحب روضات الجنات بان " عنده نسخة منها قد كتبت في عصره ، وقد صرح في تلك الحاشيه بان له شرحاً عليها " [94] . ويضيف الخوانساري " ان له ايضاً فتاوى كثيرة ، وعندنا بعض منها بخط تلامذته "[95]. وله ايضاً حاشيه على " المختصر النافع " وحاشيه على " شرائع الإسلام "[96] كليهما للمحقق جعفر بن الحسين بن سعيد الحلي (ت676هـ) ، وحاشيه على " ذكرى الشيعة في أحاكم الشريعة " وأخرى على " الدروس الشرعية في فقه الإمامية " للشهيد الأول محمد بن مكي العاملي (ت786هـ) حواشي على " إرشاد الأذهان إلى أحكام الإيمان " للعلامة الحسن بن يوسف الحلي (ت726هـ) وله ايضاً سؤال جواب باللغة الفارسية ، فتاوى واثنتي عشرة مسألة [97]. ومن مؤلفاته ايضاً كتاب " المطاعن المحرميه " نسبه إليه ولده حسن في كتاب عمدة المقال في كفر أهل الضلال ، وقد أورد في هذا الكتاب أخباراً كثيرة في الرد على الصوفية ، وذكر فيه وجوهاً عقلية متعددة[98] . وكتاب طريق استنباط الأحكام[99] ، وقام المحقق الثاني علي الكركي ، بترجمة كتاب " الجزيرة الخضراء "[100] وهو مطبوع بالهند ومصدر بأسم الشاه طهماسب الصفوي(930-984هـ)[101].

ولعل أكثر مؤلفاته شهرة كتاب " جامع المقاصد " وهو شرح مبسوط في كتاب " القواعد " للعلامة الحسن بن يوسف الحلي (ت726هـ)[102] حيث يقول " أني كنت على قديم الزمان أمل أن اصنع لقواعد الأحكام شرحاً بتكفل بيان مشكلاته . إلى أن مضى على ذلك مدة طويلة من الزمان كتبت في خلالها أشياء متفرقة على أبواب الكتاب حسن وقعها عند أولي الألباب ثم شرعت في وضع شرح طويل يشتمل من المقاصد على كل دقيق وجليل وبعد الشروع رأيت عند مذاكرة جمع من العلماء أن أعلق على مسائل الكتاب ما يكون عوناً على حل عباراته وأيضاح مشكلاته وأظهار نكاته، متعرضاً فيه إلى الخلاف الواقع بين العلماء والإشارة إلى الدلائل المتداولة على ألسنة الفقهاء ... "، ولعل أدق تعبير على شهرة هذا الكتاب قول محمد حسن النجفي ، صاحب كتاب جواهر الكلام فيه " ان الفقيه اذا كان بين يديه (جامع المقاصد) و (وسائل الشيعة) و (الجواهر) استغنى عن أي مصدر أخر ، وكان بإمكانه استنباط الحكم الفقهي اعتماداً على هذه المصادر الثلاثة "[104] . وقد قامت مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لأحياء التراث بتحقيق وطبع الكتاب وصدرت الطبعة الأولى منه في ربيع الأول 1408هـ في 13 جزاءاً[105].

أساتذته وشيوخه:-

أصبحت جبل عامل عامة والكرك خاصة بيئة علمية عالية المستوى وخاصة في العصر الذي عاش فيه المحقق الثاني علي الكركي (868-940هـ) . وارتكزت الحركة العلمية في هذه البلاد على تشييد المدارس العلمية ووجود علماء كبار قائمين عليها ، تميزوا بالانفتاح الفكري فلم يقتصروا في أخذ علومهم من علماء مذهبهم فقط ، بل رحلوا إلى مكة وبغداد ومصر ودمشق ودرسوا في مدارسها واستجازوا من علماء هذه المدارس وفقهائها.

وفي مدرسة الكرك بدأ المحقق الثاني علي الكركي مشواره العلمي وكان في مقدمة من تلقى دروسه الدينية على يديه والده عز الدين حسين بن عبد العالي الكركي الذي كان من أكابر العلماء.[106] كما ان المحقق الثاني درس على كثير من علماء عصره منهم:

1-زين الدين علي بن هلال الجزائري (ت919هـ) ، الفقيه العراقي الكبير ويسميه البغدادي في هدية العارفين[107] " زين الدين علي بن محمد بن هلال الجزائري العراقي الشيعي " وقد أنتقل الجزائري إلى الكرك واقام بها ، ويبدو انه أكثر أساتذته تأثيراً فيه حيث نقل عنه ذلك بقوله " لأزمته دهراً طويلاً وأزمنه كثيرة ... وأنه أجلُ اشياخي وأشهرهم وقرأت عليه المنطق والأصول والفقه "[108] ووصف الجزائري بانه كان فاضلاً ، متكلما ، عالماً ، له كتاب (الدر الفريد في التوحيد) و (رسالة الطهارة).[109]

وفي سنة 909هـ أجاز الجزائري تلميذه المحقق الثاني[110] وهي اجازة مبسوطة روى فيها عن الشيخ عز الدين حسن بن يوسف الشهير بـ (أبن العشرة) والشيخ عز الدين حسن بن الحسين الشهير بـ (بن مطر الجزائري) ، والشيخ أبي العباس أحمد بن فهد الحلي.[111]

2-إبراهيم بن الحسن الدراق[112] وقيل الوراق [113]، فقيه ، محدث ، أكمل المراحل العالية للفقه والحديث والكلام تحت إشراف نخبة من الأساتذة الكبار ودرس في الحوزات العلمية في كربلاء ، وقزوين وتخرج في حلقات درسه بعض الأعلام في مقدمتهم المحقق الثاني علي الكركي. [114]

3- شمس الدين محمد بن داود بن المؤذن الجزيني.[115]

4- شمس الدين محمد بن علي بن محمد بن خاتون العاملي .[116] له أجازة منه كتبها في 19 ذي الحجة سنة 900هـ وهي مبسوطة.[117]

5- محمد بن أحمد بن محمد الصهيوني العاملي [118].

6- زين الدين جعفر بن حسام العاملي.[119]

7- أحمد بن الحاج علي العاملي العينائي.[120]

وينقل صاحب رياض العلماء ، حديث المحقق الثاني علي الكركي الذي صرح به عن قراءته وروايته عن جماعة من مشايخ الشيعة الأمامية وعلماء أهل السنة بقوله " وأما كتب أهل السنة في الفقه والحديث فاني أروى الكثير منها عن مشايخنا ، وعن مشايخ أهل السنة ، خصوصاً الصحاح الستة ، وخصوصاً الجامع الصحيح للبخاري وصحيح ابي الحسن بن الحجاج القشيري النيسابوري ، فأما روايتي لذلك عن أصحابنا فإنما هي (بالإجازة) [121]، وأما عن مشايخ أهل السنة فبالقراءة لبعض المكملة (بالمناولة) [122]و (بالسماع)[123] لبعض وبالإجازة لبعض فقرات صحيح البخاري على عدة منهم ، الشيخ الأجل العلامة ابو يحى زكريا الأنصاري وناولني مجموعة مناولة مقرونة بالإجازة ... وأما صحيح مسلم فأني قرأت بعضه على الشيخ الرحلة عبد الرحمن بن الأيانه الأنصاري بمصر في ثاني عشر من رمضان من سنة خمس وتسعمائة ، وناولني باقيه مناولة مقرونة بالإجازة ... وأما موطأ الإمام العالم مالك بن أنس فاني ارويه بعدة طرق عن أشياخ علماء الخاصة والعامة ، وكذلك مسند الأمام المحدث أحمد بن حنبل ، ومسند أبي يعلى وسنن البيهقي والدارقطني وغير ذلك من المصنفات الكثيرة الشهيرة ".[124]

ويضيف المحقق الثاني في قوله " وسمعت صحيح مسلم إلا مواضع بدمشق بالجامع الأموي على العلامة الشيخ علاء الدين البصروي وأجازني روايته ورواية جميع مروياته ، وكذا سمعت عليه معظم مسند الفقيه الرئيس الأعظم محمد بن إدريس الشافعي المطلبي " .[125]

تلاميذه:

دأب المحقق الثاني علي الكركي على التدريس في حله وترحاله ، فأخذ عنه وتفقه به وروى عنه سماعاً وأجازة عدد من المجتهدين ، حتى قيل أنه خرج في مدة يسيرة ما يزيد على أربعمائة مجتهد منهم :

1-عبد العال بن نور الدين علي بن عبد العالي الكركي ، ابن المحقق الثاني ، كان فاضلاً فقيهاً ، محققاً ، محدثاً ، عابداً ، له رسالة القبلة عموماً وفي قبلة خراسان خصوصاً ، ورسالة العلية في فقه الصلاة اليومية ، شرح الإرشاد في فقه الأمامية ، شرح رسالة الألفية ، وكانت ولادته سنة 929هـ ، وتفي في أصفهان سنة 993هـ.[126]

2-الشيخ علي بن عبد العالي المسيبي (ت938هـ) ، كان عالماً ، فالاً ، متبحرا" ، محققاً ، مدققاً ، جامعاً ... جليل القدر ، عظيم الشأن من أجل مشايخ الشهيد الثاني زين الدين العاملي الجبعي (ت996هـ) ، له شرح رسالة صيغ العقود والإيقاعات ، شرح الجعفرية أو المطالب المظفرية في شرح الجعفرية ، ورسائل أخرى عديدة.[127]

3- الشيخ درويش محمد بن الحسن العاملي ، كان فاضلاً صالحاً ، زاهداً ، من المشايخ الأجلاء ، يروى عن المحقق الثاني علي الكركي.

4- الشيخ شمس الدين محمد بن خاتون العاملي العينائي ، كان عالماً جليل القدر من المشايخ الأجلاء ، يروى عن المحقق الثاني علي الكركي.

5- الشيخ نعمة الله بن أحمد بن محمد بن خاتون العاملي العينائي ، كان عالماً فاضلاً جليلاً اديباً شاعراً.[130]

6- الشيخ الحسين بن علي بن الحسين بن أبي سروال الأوالي الهجري ، كان فاضلاً فقيهاً ، له كتب منها ، الأعلام الجلية في شرح الألفية (للشهيد الأول محمد بن مكي العاملي (ت 786هـ) ، كتاب الكواكب الدرية في شرح الرسالة النجمية للمحقق الثاني علي الكركي . وقد رأى الحر العاملي هذين الكتابين في خزينة الكتب الموقوفة في مشهد الأمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام)بخط مؤلفها [131].

7- الشيخ عبد العباس بن عمارة الجزائري ، كان فاضلاً عابداً صالحاً .

8- محمد بن باقر محمد الحسيني الاسترابادي الداماد ، عالم فاضل جليل القدر حكيم متكلم ماهر في العقليات ، وكان شاعراً بالفارسية والعربية ، وهو ابن اخت المحقق الثاني علي الكركي ، له حواشي على الكافي لمحمد بن

يعقوب الكليني (ت328هـ) الصحيفة الكاملة ، ورسالة في النهي عن تسمية المهدي عليه السلام ، توفي سنة (1041هـ).

9- الشيخ شرف الدين يحيي بن عز الدين حسين ين عشره بن ناصر البحراني المعروف بـ (الشيخ يحى المفتي) ، تلميذ المحقق الثاني ونائبه في مدينة يزد الإيرانية ، وله عدة مؤلفات منها ، زبدة الأخبار في فضائل المخلصين الأخيار ، التحفة الرضوية في شرح الجعفرية لأستاذه المحقق الثاني ، تلخيص إرشاد القلوب الديملية ، تلخيص علل الشرائع للشيخ ابن بابويه الصدوق (ت381هـ) ، تلخيص كشف الغمة للأربلي ، تلخيص مجمع البيان للطبري ، تلخيص معارف بن قتيبة ، الشهاب في الحكم والآداب وهو مجموعة من كلمات النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) القصيرة ، أسباب الملك وهو مختصر .[135]

11- الشيخ حسين بن مفلح الصيمري (ت 933ت هـ) يروى أجازة عن المحقق الثاني علي الكركي ، له كتاب المناسك الكبرى ، رسالة المناسك ، كتاب درر الكلمات ، الأسئلة الصميرية وهي مسائل فقهية أرسلها إلى المحقق الكركي [136]، يروى عنه العلامة محمد باقر بن محمد المجلسي (ت1110هـ) بأكثر من واسطه[137].

12- كريم الدين الشيرازي ، يروى عن جمع من تلامذة المحقق الثاني علي الكركي.[138]

13- حسن بن السيد جعفر الكركي ، وهو ابن خالة المحقق الثاني الكركي ، كان جليلاً فاضلاً عظيم القدر والمنزلة ، له كتاب العمدة الجلية ، انتهى منه سنة 923هـ في كرك [139].

14- الشيخ جمال الدين احمد بن الشيخ شمس الدين محمد بن خاتون والد الشيخ نعمة الله المذكور في الفقرة (5) آنفاً ، وهو من الأجلاء الفضلاء.[140]

15- الشيخ أحمد بن أبي جامع العاملي الحارثي الهمداني النجفي ، وهو من معاصري المحقق الثاني ، وأب أسرة جليلة في العلم ، خرج منهم جماعات من العلماء الأجلاء منهم حفيده الشيخ علي بن الحسين بن احمد ، صاحب تفسير الوجيز ، الذي سلك طريق الإيجاز في التعبير.[141]

16- حسين بن ضياء الدين ابي تراب حسن بن السيد ابي جعفر محمد الموسوي الكركي عالم فاضل مصنف مكثر ، كان أحد أقطاب الدين في عصر الشاه عباس الأول يروي عن عدة من الأعلام ، عن والد امه المحقق الثاني علي الكركي، له عدة مصنفات منها ، دفع المناواة عن التفضيل والمساواة في شأن علي (عليه السلام)بالنسبة إلى سائر أهل البيت وفرغ منه سنة 969هـ ، وكتاب رفع البُدعه في حل المتعه ، كتاب سيادة الإشراف، رسالة في تعيين قاتل الخليفة الثاني ، مات في أردبيل ونقل إلى العتبات المقدسة في العراق وقيل مات في قزوين سنة 1001هـ[142].

17- الشيخ حيدر بن محيي الدين بن عبد اللطيف بن نور الدين علي بن شهاب الدين احمد بن أبي جامع العاملي ، عالم جليل وفاضل نبيل وفقيه وحيد ، يروي عن ابيه ، عن المحقق الثاني علي الكركي وكل أبنائه علماء أجلاء ذوو تصانيف شهيرة ، لهم أعقاب وذرية في النجف الأشرف ، يعرفون بآل محيي الدين وأول من جاء إلى النجف الأشرف من جبل عامل جدهم أحمد بن ابي جامع[143] المتقدم ذكره في الفقرة (15).

18- الشيخ زين الدين بن قمر الدين علي بن احمد العاملي ، وهو من ذرية الشهيد الأول محمد بن مكي العاملي [144].

19- الشيخ إبراهيم بن علي بن عبد العالي الميسي ، كان عالماً ، فاضلاً ، زاهداً ، ورعاً ، محققاً ، فقهاً، محدثاً ، ثقة ، يروي عن ابيه ، عن المحقق الثاني علي الكركي [145].

20- عبدالله بن الحسين التستري ، كان من أعيان العلماء والفضلاء والثقات يروي عن الشيخ نعمة الله بن أحمد بن محمد بن خاتون العاملي عن المحقق الثاني علي الكركي ، توفي سنة 1021هـ[146].

21- الشيخ عبد النبي الجزائري ، كان عالماً ، محققاً ، قرأ على المحقق الثاني علي الكركي له كتب منها شرح تهذيب الوصول[147].

22- محمد بن الحارث الجزائري ، كان فاضلاً ، عالماً، شاعراً ، صدوقاً ، محققاً ، تتلمذ على يد المحقق الثاني علي الكركي[148].

23- شرف الدين علي الحسيني الأسترابادي ، من تلامذة المحقق الثاني علي الكركي ، له كتاب تأويل ألآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة ، وكتاب الفوائد الغروية في شرح الجعفرية توفي في حدود سنة 970هـ.[149]

24- صفي الدين محمد بن جمال الدين الاسترابادي ، يروى عن المحقق الثاني علي الكركي له شرح الوصول في شرح تهذيب الأصول .[150]

25- الشيخ شرف الدين قاسم بن عذافة ، قرأ على المحقق الثاني علي الكركي[151].

26- شمس الدين محمد المهدي بن السيد كمال الدين محسن الرضوي المشهدي ، المصاحب للمحقق الثاني علي الكركي والملازم له في سفره إلى زيارة مشهد الأمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) سنة 936هـ ، وكان يقرأ عليه إلى أن كتب له الإجازة المختصرة في قم بتاريخ الحادي عشر من ذي الحجة سنة 937هـ [152].

27- القاضي معزالدين محمد بن القاضي جعفر الأصفهاني يروي عن عبد العالي بن المحقق الثاني الكركي عن والده المحقق الثاني [153].
28- أبي الحسن علي بن الحسين الزواري الأصبهاني ، تلميذ المحقق الثاني علي الكركي ترجم تفسير العسكري ، واحتجاج الطبرسي للشاه طهماسب الصفوي (930-984هـ) وله تفسير كبير بالفارسية معروف بـ (التفسير الزواري) وشرح نهج البلاغة [154].
29- ابو المعالي بن بدر الدين الحسن الحسيني الاسترابادي الغروي ، تلميذ المحقق الثاني علي الكركي ، ومؤلف كتاب (كد اليمين) الذي فرغ منه ببغداد سنة 935هـ وكتاب العترة الكاملة ، وشرح الرسالة النصيرية في الحساب ، وترجم الرسالة الجعفرية لأستاذه المحقق الثاني [155].
30- محمد بن ابي طالب الحسيني الاسترابادي ،ترجم كتاب نفحات اللاهوت ، وشرح الجعفرية لأستاذه المحقق الثاني علي الكركي [156].
31- شمس الدين محمد بن أحمد الخفري (ت957هـ) معاصر المحقق الثاني علي الكركي ومعتمده ، له التكملة في شرح التذكره النصيرية[157].
32- الشيخ جواد بن المحقق الثاني علي بن عبد العالي اكركي ، له الحاشية على جواهر الكلمات لوالده[158].
33- ابو الحسن بن احمد الابيوردي القانني ، فقيه ، حكيم ، متكلم ، وعالم في الرياضيات تتلمذ للمحقق الثاني الكركي، درس شرح التجريد مع حواشيه وهو في السنة الرابعة عشر من عمره ، اوجد حلولاً لما تبقى من المسائل الرياضية التي تعذر حلها ، اتجه في أواخر حياته إلى تصحيح كتب الرجال والحديث توفي سنة 969هـ ودفن في مدينة أردبيل الإيرانية [159].
34- الشيخ علي المنشار زين الدين العاملي ، كان من أجلة الفضلاء وله كتب كثيرة جاء بها من الهند ، وأصبح من المقربين لدى الشاه طهماسب الصفوي بعد وفاة استاذه المحقق الثاني علي الكركي سنة 940هـ وعين شيخ الإسلام في أصفهان .[160]
35- الشيخ زين الدين الفقعاني [161].
36- برهان الدين ابي اسحق ابراهيم بن زين الدين ابي الحسن علي الخوانساري الأصفهاني [162].
37- الحسن بن غياث الدين عبد الحميد الاسترابادي ، قرأ (الشرائع) بجزأيه في النجف الاشرف على يد المحقق الثاني علي الكركي ، فكتب له الكركي أجازه في النجف[163].
38- حسين بن محمد الحربن محمد بن مكي العاملي [164].
39- بابا شيخ علي بن حبيب الله بن سلطان محمد الجوزداني[165].
40- الشيخ علي بن هلال العاملي الكركي ، فاضل عالم فقيه ، جليل من العلماء المعاصرين للشاه طهماسب ، تتلمذ على المحقق الثاني علي الكركي ، توفي سنة 984هـ[166].

إجازاته:-

أجاز المحقق الثاني علي الكركي لجمع كبير من طلابه ومعاصريه رواية جميع ماصنفه في العلوم الإسلامية أو اجيز له روايته أو سمعه من كتب السابقين له في العلوم العقلية والنقلية والفروع والأصول ومن بينهم:

1-اجازته لتلميذه علي بن عبدالعالي الميسي وولده إبراهيم حيث قال فيها " ... وكذلك أجزت رواية ما صنفته وألفته على نزارته وقلته ، من ذلك ما خرج من شرح قواعد الأحكام في خمسة مجلدات ، ومن ذلك كتاب النفحات ومن ذلك الرسالة الجعفرية ، والرسالة الخراجية ، والرسالة الرضاعية ، ورسالة صلاة الجمعة ، وغير ذلك من الرسائل ، ومن ذلك ما خرج من حواشي مختلف الشيعة وحواشي كتاب شرائع الاسلام ، وحواشي كتاب إرشاد الأذهان وغيرها ، وأذنت لهما في العمل بما استقر عليه في الفتوى وتبين عندي صحة مدركه ونقل ذلك إلى من شاء ... " [167] وأكد الحر العاملي هذه الإجازة بقوله " ورأيت اجازته له ، وكان حسن الخط " [168] ووصفها الطهراني " بأنها كبيرة ، كتبها له ولولده ..." [169] وقد كتبها ببغداد سنة 934[170].

2- إجازته لتلميذه برهان الدين ابي اسحق إبراهيم بن زين الدين ابي الحسن علي الخانيساري الأصفهاني ، وقد صرح صاحب رياض العلماء بأنه " رأى تلك الإجازة بخطه الشريف على ظهر نسخه كشف الغمة لعلي بن عيسى الأربلي التي قد قرأها برهان الدين المذكور والتي أشار فيها إلى دراسته لكتب أهل السنة في الفقه والحديث عن جملة من مشايخهم "[171].

3-إجازته لتلميذه شمس الدين محمد بن السيد مهدي بن السيد كمال الدين محسن الرضوي المشهدي ، وقد أورد المجلسي نص الإجازة ، فبعد كلمات الإطراء والتبجيل من قبل المحقق الثاني علي الكركي بحق شمس الدين الرضوي المشهدي المذكور يقول الكركي " صحبني عند توجهي إلى خراسان في ست وثلاثين وتسعمائة ، وعند عودي متوجهاً إلى بلدة قاشان ، قرأ علي في خلالها شيئاً يسيراً من كتاب قواعد الأحكام في علم الفقه للعلامة

جمال الدين أبي منصور الحسن بن سديد الدين أبي يعقوب يوسف بن علي بن المطهر الحلي ، وقرأ علي ايضاً من اول كتاب النافع مختصر الشرائع في الفقه وقد استخرت الله تعالى وأجزت له رواية جميع الكتابين المذكورين ورواية غيرهما من مصنفات مصنفيها في المعقول والمنقول والفروع والأصول بحق روايتي لذلك عن مشايخي الذين قرأت عليهم وأخذت عنهم وثبت لي الاتصال بهم ... وأجزت له رواية جميع ما يجوز لي وعني روايته من ساير العلوم الإسلامية التي ثبت لي روايتها بأصناف الرواية بالأسانيد التي لي ... فليرو ذلك محتاطاً موفقاً مسدداً وأوصيه بتقوى الله تعالى ومراقبته في السر والعلن ، وأن لا ينساني من دعواته ، ان يراعي الأمور المشترطة في الرواية عند أولي الدراية وكتب هذه الكلمات بيده الفانية علي بن عبد العالي بمحروسة قم ... في حادي عشرشهر ذي الحجة الحرام سنة سبع وثلاثين وتسعمائة، حامداً الله تعالى مصلياً على رسوله محمد وآله الطاهرين "[172].

4- أجازته لكمال الدين درويش محمد بن حسن العاملي الأصفهاني التطنزي ، جد العلامة محمد باقر المجلسي لأمه [173] . وقد استجاز من المحقق الثاني الكركي عندما جاء إلى أصفهان سنة 939هـ [174] قراءة (دعاء الصباح)[175] قراءة تصحيح[176] ويذكر الطهراني بأنه رأى نسخه من هذه الأجازة.[177].

5- إجازته للقاضي صفي الدين عيسى سنة 937 هـ[178] والتي قال فيها " ... ومنها جميع مصنفات ومرويات الشيخ الأمام ابي جعفر محمد بن يعقوب الكليني صاحب الكتاب الكبير المسمى بالكافي الذي لم يعمل مثله ، بالإسناد المتقدم إلى الشيخ أبي جعفر محمد بن قولويه بحق روايته عنه ، وقد جمع هذا الكتاب من الأحاديث الشرعية والأسرار الربانية ما لا يوجد في غيره..."[179].

6- اجازته للشيخ احمد بن ابي جامع العاملي الحارثي الهمداني النجفي ، وقد أثنى المحقق الثاني الكركي عليه ثناءاً حسناً وذكر انه ورد عليه من جبل عامل مهاجراً للعلم في النجف الاشرف ، فأجازه في جمادي الآخرة سنة 928هـ[180].

7- اجازته للشيخ حسين ين شمس الدين محمد بن الحر العاملي بن الشيخ شمس الدين محمد بن مكي وقد أثنى المحقق الثاني علي الكركي على هذا الشيخ بالفضل والعلم[181].

8- إجازته لأبي عبدالله محمد بن خاتون العاملي ، ولولديه نعمة الله علي ، وزين الدين جعفر كتبها في المشهد الغروي سنة 931هـ[182].

9- إجازته لحسين الاسترابادي سنة 907هـ[183].

10- إجازته لعلي بن احمد بن محمد بن هلال النشار كتبها في شعبان سنة 934هـ[184].

11- إجازته لمحمد باقر المدعو بـ(باقر الداماد الحسيني)[185].

12- إجازته للشيخ شهاب الدين احمد بن شمس الدين محمد بن خاتون العاملي في سنة 931هـ[186].

رحلاته :-

شكلت الرحلة جانباً مهماً في حياة المحقق الثاني علي الكركي لدورها الكبير في تكوينه الفكري ، وحياته العملية ،لذلك فأننا عمدنا إلى تقسيم هذه الرحلات إلى ثلاث مراحل ، وفقاً للمهام والأدوار التي اضطلع بها خلال كل مرحله من مراحل حياته المتتابعة ، ولا نقصد بهذا التقسيم افتراض وجود حدود فاصلة بين هذه المراحل وإنما الهدف من ذلك هو المتابعة المنهجية الدقيقة لحياة هذا المفكر.

1- من المعلوم ان المحقق الثاني علي الكركي بدأ دراسة الفقه الجعفري منذ صباه على يد كبار فقهاء كرك نوح مسقط رأسه والتي كانت مركز إشعاع للمفكر الإسلامي ، ثم أنطلق بعد ذلك نحو مراكز العلم الإسلامية الأخرى للأستزادة من علومها وتنويع بنائه الفكري ، فقصد دمشق وبيت المقدس والخليل وأخذ عن فقهائها ومحدثيها .[187] ثم توجه نحـــو مصر وذلك سنة (905هـ) ودرس بها فقه وكتب حديث مذاهب أهل السنة على كبار علمائهم وأجازه اعاظم مشايخهم .[188] منهم ابي يحى زكريا الأنصاري (ت926هـ) ، وكمال الدين أبي عبد الله ابراهيم بن محمد بن ابي شريف القدسي (ت923هـ) .[189] وقد تحدث المحقق الثاني عن دراسته والكتب التي درسها هناك ، ومن أجازه منهم بقوله " ... واما كتب أهل السنة في الفقه والحديث فأني أروى الكثير منها عن مشايخنا ومشايخ أهل السنة... فقرأت بعض صحيح البخاري على عدة ، منهم الشيخ الآجل العلامة ابو يحى زكريا الأنصاري ، وأما صحيح مسلم فأني قرأت بعضه على الشيخ العلامة عبد الرحمن بن الأبانه الانصاري بمصر في ثاني عشر من شعبان من سنة خمسة وتسعمائة ... وأما موطأ الأمام العالم مالك بن انس نزيل دار الهجرة المقدسة فأني أرويه بعدة طرق من أشياخ علماء الخاصة والعامة ، وكذا مسند الأمام المحدث الجليل أحمد بن حنبل ومسند أبي يعلى وسنن البيهقي والدار قطني وغير ذلك من التصانيف الكثيرة الشهيرة ... "[190].

وكان المحقق الثاني قد سمع قبل ذلك على علاء الدين علي بن يوسف بن احمد البصري (ت905هـ) بدمشق معظم مسند الامام الشافعي،وصحيح مسلم إلا مواضع[191]. وكانت سنة (909هـ) بداية مرحلة مهمة في

حياة المحقق الثاني علي الكركي ، حيث قصد العراق ، وأقام بالنجف الأشرف ، فأخذ ينهل من ينابيع كبار العلماء حتى صار نادرة زمانه وطار صيته في الآفاق.[192]

وقد رست حركة العلم في مدينة النجف الاشرف بعد أن انتقل إليها الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت460هـ) سنة 448هـ ، بعد أن أفلت الحركة العلمية في بغداد أثر دخول السلاجقة إليها سنة 448هـ ، فأحرقت حينها المكتبة الضخمة التي أنشأها أبو نصر سابور وزير بهاء الدولة البويهي ، والتي كانت تضم أكثر من (10000) آلاف كتاب ، وتوسعت الفتنة حتى اتجهت إلى الشيخ الطوسي نفسه فنهبوا داره وأحرقوا كتبه وكرسيه الذي كان يجلس عليه [193]. فأتخذ الشيخ الطوسي من النجف الأشرف منطلقاً لنشر الفكر الإسلامي وقاعدة للتحرك والتغيير ، وأخذ يستقطب طلبة العلوم الدينية من كل مكان ، ويودعهم من أسرار علمه وكنوز معارفه ، فتخرج من هذه الجامعة الإسلامية الكبرى خلال القرون المتتالية ما يعدون بالآلاف المؤلفة من أساطين الدين وأعاظم الفقهاء ، وكبار الفلاسفة ونوابغ المتكلمين وأفاضل المفسرين ، وإجلاء اللغويين[194]. واستمرت هذه الجامعة الدينية تغذي الفكر الإسلامي بمختلف المعارف الإسلامية ، وكانت تتحول عن هذا الموقع في بعض الأزمنة لأسباب تتعلق بالأوضاع السياسية في العراق بشكل عام وفي هذه المدينة المقدسة بشكل خاص ، ففي أوائل القرن السابع الهجري توافرت عنه عناصر لانتقال الحركة العلمية من النجف الأشرف إلى الحلة ، منها ما أصاب طلاب العلم وعلمائها من الأذى لقلة المياه في النجف ، وهجوم الأعراب الحجازيين المتكرر على المدينة ، وما ترتب على ذلك من غلاء في الأسعار وصعوبة في الحياة المعاشية ، بالإضافة إلى الدور الفكري لمحمد بن أحمد بن إدريس الحلي (ت595هـ) الذي أصبح مجلسه يضم قرابة أربعمائة مجتهد [195]. ومع منتصف القرن العاشر الهجري عاد المركز العلمي من الحلة إلى النجف ، بعد أن احتفظت الحلة بزعامة الحركة العلمية في الحوزة ما يقارب الثلاثة قرون امتدت من أوائل القرن السابع حتى منتصف القرن العاشر الهجري.[196]

ان الأسباب الرئيسية لعودة الحركة العلمية الى مدينة النجف الاشرف هو الاهتمام الكبير من قبل السلطة الجلائرية والإيلخانية والعلماء بإيصال المياه الى المدينة ، واتخاذ الاحتياطات الامنية كبناء الاسوار لتقليل خطر هجمات الأعراب عليها ، مما ادى إلى اتساع حركة بناء المساجد والمدارس وتقديم الدعم المادي لطلبة العلم .[197] كما أن مدينة النجف الاشرف شهدت في هذه الحقبة الزمنية قدوم ثله من العلماء الكبار والفقهاء العظام يقف في مقدمتهم احمد بن محمد الأردبيلي الأذربيجاني الذي وصلها في العقود الأولى من القرن العاشر الهجري ، وانصب جهده على الدراسات الدينية ، بعد إن اتخذ لنفسه غرفة في مدرسة الصحن العلوي الشريف حتى ذاع صيته العلمي ولقب بـ (المقدس الأردبيلي)[198] ، بالإضافة إلى الأعداد الكثيرة من العلماء ممن لا يتسع المجال لذكرهم في هذه الدراسة.

في تلك الأجواء العلمية حلَ المحقق الثاني علي الكركي في مدينة النجف في بدايات القرن العاشر الهجري وهو في قمة عطائه الفكري ، فأخذ يفيد ويستفيد ، وانضمت جهوده العلمية إلى جهود معاصريه من علماء هذه المدينة المقدسة ، فقد تتلمذ على يديه مجموعة كبيرة من طلاب العلم وأجاز لهم رواية ما صنفه في العلوم الإسلامية أو أجيز له روايته أو سمعه من كتب السابقين له من بينهم ابو المعالي بن بدر الدين الحسن الحسيني الأسترابادي الغروي ، الذي كان من أجلاء تلاميذه[199] وبرهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن زين الدين أبي الحسن علي الخوانساري الأصفهاني[200] وحسين بن غياث الدين عبد الحميد الاسترابادي[201] وغيرهم الكثير الذين وردت أسمائهم في محور تلامذة المحقق الكركي من هذا البحث فضلاً عن ذلك فأن أغلب نتاجه الفكري في مجال العلوم الإسلامية المختلفة ومراسلاته ومذاكراته الفقهية ، كانت في هذه الحقبة الذهبية من حياته الفكرية .

2-المرحلة الثانية من رحلات المحقق الثاني تعد منطقاً تاريخياً في حياته حيث دخل فيها معترك الحياة السياسية بعد قبوله دعوة سلاطين الدولة الصفوية لتولي أمور الدولة وتسيير عجلتها وتنظيم شؤونها حسبما يقتضيه الشرع فقد رحل المحقق الثاني الكركي إلى إيران في أول نشوء الدولة الصفوية وحمل إلى إيران عقليه جديدة ، هذه العقلية وجدت نفسها في شخصية الشاه إسماعيل الصفوي مؤسس الدولة الصفوية سنة (905هـ) ، فقد أشارت المصادر إلى أنه بعد دخول الشاه إسماعيل هراة سنة 916هـ ، دخل عليه الشيخ الكركي ، وكان سيف الدين أحمد بن يحى بن محمد بن المولى سعد الدين التفتازاني شيخ الإسلام في هراة مع جمله من علماء السنة الذين اجتمعوا في دار الإمارة بـ (هراة) لتهيئة محل سكن الشاه إسماعيل ، إلا أن الشاه إسماعيل أمر بقتل سيف الدين المذكور بتهمة التعصب لمذهبه ، فكان للمحقق الثاني علي الكركي موقفاً مخالفاً لهذا التصرف من قبل الشاه إسماعيل ، حيث أعترض على قتله وقال " لو لم يقتل لأمكن أن يتم عليه بالحجج والبراهين العقلية والنقلية ..."[203] .

وكان هذا الموقف الشجاع والبعيد النظر من قبل المحقق الثاني علي الكركي ، قد ترك أثره في الشاه إسماعيل من خلال ما بدى وكأنه ميلاً للاعتدال لم يكن يتمتع به من قبل في سياسته الداخليه ، من جهة ، ومن جهة أخرى فأن الشاه إسماعيل قد أطلق يد المحقق الثاني في العمل ، فباشر بتطبيق أفكاره ، [204] واتخذ من مدينة كاشان أحد المعاقل الشيعية العريضة في إيران مقراً له ، ومنها بدأ يوجه النشاط الديني في إيران كلها ، فأمر بأن

يفرد في كل بلد وقريه أماماً يصلي بالناس ويعلمهم شراع الدين ، وكان الكركي يشرف على ذلك بنفسه متنقلاً من بلد إلى آخر ، كما أنه يقوم بنفسه تدريس كبار رجال الدولة ، منهم الأمير جعفر النيسابوري وزير الشاه الذي ألف لأجله رسالته الشهيرة " الجعفرية "[205] وكان ينفق سبعين ألف دينارشرعي"[206] سنوياً على الطلبة ، مما يدل على الإمكانية المالية والاستقلال في موارده المالية هذه ، لتخريج أكبر عدد من الفقهاء ، بما يتفق وهدفه في توسيع عملية التعليم الديني إلى أقصى غاياتها.

وفي عام 929 هـ / 1522م أي قبل وفاة الشاه إسماعيل بعام واحد قرر المحقق الثاني الكركي ترك إيران والعودة إلى العراق ، ولم تكن عودة الكركي إلى العراق برغبته الشخصية ليرتك كل ما خطط له وبناه في إيران معرضاً للانهيار ، بل ما بدى له من خشية الشاه إسماعيل من امتداد نفوذ رجل أصبح يوجه ويحرك الحياة العقلية لشعب بأكمله ، وهذا يعني بالنسبة للشاه منافسه قد تمتد لتشتمل سلطته السياسية [207].

وبعد وفاة الشاه إسماعيل عام 930هـ/ 1524م تولى الحكم من بعده ابنه السلطان طهماسب الذي كان يتمتع بثقافة واسعة وعناية بالفنون ، ولم يكن مندفعاً كأبيه ، فرأى ان الحكمة تقضي أن يترك أمر بث المذهب الشيعي الأثني عشري وإيجاد رابط روحي يشد رعاياه إلى كيانه السياسي ويوحدهم في مقابل خصومهم التقليديين العثمانيين ، بيد الفقهاء والعلماء لأنه لا يستطيع أن يكون رئيساً للدين والدولة في آن معاً مثل أبيه ، فاستدعى إليه المحقق الثاني علي الكركي لينهض بأعباء هذه المهمة [208].

أصبح المحقق الثاني علي الكركي هو الحاكم الفعلي في إيران في عهد السلطان طهماسب فيما يخص الشؤون الدينية على أقل تقدير . فقد عينه السلطان طهماسب حاكماً في الأمور الشرعية لجميع بلاد إيران وقال له " أنت احق بالملك لأنك النائب عن الأمام وأنما أكون من عمالك أقوم بأوامرك ونواهيك" وكتب السلطان طهماسب بخطه أمراً ملكياً ، لإعلاء سلطة وكلمة المحقق الكركي ما نصه " بسم الله الرحمن الرحيم ، حيث أنه يبدو من الحديث الصحيح النسبه الى الأمام الصادق عليه السلام انظروا إلى من كان منكم قد روى حديثنا ، ونظر في حلالنا وحرامنا ، وعرف أحكامنا فأرضوا به حكماً ،فاني قد جعلته حاكماً ، فإذا حكم بحكم فمن لم يقبله منه فإنما بحكم الله استخف وعلينا رد ، وهو راد على الله وهو على حد الشرك ، واضح ان مخالفة حكم المجتهدين الحافظين لشرع سيد المرسلين ، هو والشرك في درجة واحدة ، لذلك فأن كل من يخالف حكم خاتم المجتهدين ووارث علوم سيد المرسلين ، نائب الأئمة المعصومين لازال أسمه العلي عليا عالياً ، ولا يتابعه ، فانه لا محالة ملعون مردود ، وعن مهبط الملائكة مطرود ، وسيؤخذ بالتأديبات البليغة والتدابير العظيمة "،كتبه طهماسب بن الشاه اسماعيل الصفوي الموسوي [211]

ويذكر صاحب رياض الجنة عن نعمة الله الجزائري في كتابه " شرح عوالي اللآلي" إن للمحقق الثاني علي الكركي " احكاماً ورسائل إلى الممالك الشاهية ، تتضمن قوانين العدل وكيفية سلوك العمال مع الرعية في أخذ الخراج وكميته ومقدار مدته وامر بأن يقرر في كل بلد وقرية أماماً يصلي بالناس ويعلمهم شرايع الدين والشاه يكتب إلى أولئك العمال بامتثال أوامر الشيخ وانه الأصل في تلك الأوامر والنواهي " [212].

كما ان المحقق الثاني علي الكركي ، أسس المدارس وأفاض العلم ، وأفتى كثيراً ونشر الفكر الأمامي ووضع الأسس الشرعية الدستورية للدولة الصفوية ،[213] وكتب إلى علماء الكرك وجبل عامل يحثهم للنهوض بهذه المهمة ... ولما توافر لديه عدد من رجال الدين اخذ يوجه النشاط الديني في إيران كلها من خلال مجموعة من العلماء مدربين على العمل الاجتماعي والسياسي، وكان الشيخ علي لا يركب إلا ويشمي رجل في ركابه يجاهر بشعار التشيع ، وقد اصدر إلى أنحاء إيران أوامر تتضمن العدل وكيفية سلوك الولاة مع الرعية في أخذ الخراج وكميته ومقدار مدته .[214]

وفي مشهد أخر يؤكد مكانة المحقق الثاني العلمية والسياسية في عهد السلطان طهماسب وقدرته البديهية على الحوار ورد الشبهات عن دينه ومعتقداته يروي الخوانساري انه " ورد سفير من جهة سلطان الروم في حضرة السلطان طهماسب ، فاتفق يوماً ان أجتمع الشيخ الكركي في مجلس السلطان ، فلما عرفه السفير المذكور أراد أن يفتح عليه باب الجدل ، فقال " يا شيخ ، إن مادة تاريخ مذهبكم واختراع طريقتكم هذه – مذهب نامق – أي مذهب غير حق ... فقال له الشيخ ببديهية وارتجالاً : بل نحن قوم من العرب ، والسنتنا تجري على لغتهم لأعلى لغة العجم ، وعليه فمتى أضفت المذهب إلى ضمير المتكلم يصير الكلام – مذهبنا حق ، فبهت الذي كفر ، وبقي كأنما القم الحجر"[215].

3- المرحلة الثالثة :- وفي هذه المرحلة بدأت المواجهة العلنية بين المحقق الثاني علي الكركي وقوى كبيرة تجمعت في وجهه ، منها ما يتعلق بالتقاطعات والسجالات الفكرية حول بعض المسائل والأمور الفقهية مع بعض فقهاء عصره ، ومنها ما يتعلق بما اثاره نفوذه الواسع في إيران من غيره وحسد كبار إمراء الدولة والنافذين فيها.

كان على رأس الفقهاء الذين اعلنوا المواجهة الفكرية مع المحقق الثاني تلميذه إبراهيم بن سليمان القطيفي .[216] الذي كان قد التقى المحقق الثاني الكركي اول مرة في مشهد الأمام الحسين (عليه السلام) وقيل

في النجف الاشرف .[217] ويبدو ان المعارضات والمنازعات في المسائل بينهما قد بدأت منذ وقت مبكر ، أي قبل رحيل الكركي إلى إيران , فقد بدأ النزاع بينهما منذ وصول رسول الشاه طهماسب الصفوي إلى النجف لأستدعاء المحقق الثاني الكركي ، وكان مع الرسول هدية لكل منهما فقبل الكركي هدية الشاه بينما رفضها القطيفي ، وقد انتقد الكركي عمل القطيفي في رفض الهدية قائلاً له : " أخطأت في ردها ، وارتكبت أما حراماً أو مكروهاً بتركك التأسي بالإمام الحسن السبط في قبوله جوائز معاوية مع انك لست أعلى مرتبة من الأمام ولا السلطان أسوء حالاً من معاوية "[218].

وقد عقب الأفندي على موقف كلاً من الكركي والقطيفي من قبول الهدية أو رفضها بقوله " ان كلام المحقق الثاني تتراءا فيه اثار المغالطة (أما : أولاً) فلان اخذ الحسن (عليه السلام) جوائز معاوية فهو استيفاء بعض حقوقه (عليه السلام) فأن الدنيا مع ما فيها برمتها لهم (عليهم السلام) ... (وأما : ثانياً) فلان باب التقيه والضرورة في شأنه (عليه السلام) واضح مفتوح في أخذه تلك الجوائز لأنه (عليه السلام) كان قد صالح ظاهرا" مع معاوية تقية لشيعته وحقناً لدم زمرة تبعه (وأما : ثالثاً)فلأن الله تعالة قال : " ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار" [219] واخذ تلك الجوائز من السلطان الجائر مستلزم له البتة فهو حينئذٍ ممنوع من باب أن مقدمة المحظور محظورة ايضاً ... "[220] وقبل ان يحكم بينهما اعتذر الأفندي بقوله " ان كليهما طودا الحلم وعلما العلم ولا يليق بمثلي أن يحاكم بينهما " [221] أما محسن الأمين فقد علق على هذا الموقف بشكل مختلف بقوله " ان العالم إذا تورع عن جوائز الملوك وتنزه عنها وتجنب الانحياز إليهم تورعاً ، فلا لوم عليه ولا يقدح ذلك فيه ، بل هو طريق السلامة ، ولكن اللوم على القطيفي في قدحه في الشيخ وإطالته لسانه عليه مع جلالة قدره وعظم محله في العلم ، فأن من تورع عن جوائز الملوك لا يجوز له القدح فيمن يأخذها لوجوب حمل فعله على الصحة ، لاسيما إذا كان من أجلاء العلماء كالمحقق الكركي ، ولا شبهة في تقدم الشيخ علي عليه في العلم والتحقيق والتبحر ، كما لاشك في أن الشيخ علي ابعد غوراً واصح رأياً وأقوى سياسة في قبوله جائزة الشاه طهماسب ومخالطته لملوك الصفوية ... "[222].

وقد اشتد النزاع بين الرجلين بعد قبول المحقق الثاني دعوة الشاه ودخوله في خدمة الدولة الصفوية وموافقته على جميع الأمور التي استحدثتها هذه الدولة وكتب فيها الرسائل المؤيدة[223].

وكان الاعتقاد السائد لدى فقهاء المذهب الأمامي ومنهم إبراهيم القطيفي وفقاً للموروث الفكري من أسلافهم القدامى ان أية حكومة لا يتولاها الأمام هي ظالمة يحرم الدخول في خدمتها[224].

والواقع ان الأحداث التي جرت أبان الاحتلال البويهي للعراق (334-447هـ) وأجواء الدراسات النظرية التي قامت في صفوف فقهاء الشيعة في حينه حول شرعية العمل والتعاون مع السلطة البويهية ، وهي سلطة شيعية مع ذلك تبقى (سلطة مغتصبة مبطلة) من وجهة نظر المذهب الأمامي من حيث ان النيابة العامة المطلقة أي السلطة السياسية الكاملة ، حق للأمام الغائب القائم وحده ، فقد عقدت ندوة فقهية برعاية الوزير البويهي ابو القاسم الحسن المغربي ، بحث خلالها الشريف المرتضى (ت 463هـ) في رسالته الموسومة " رسالة في العمل مع السلطان " إلى جملة أمور هي :[225]

1-ان السلطة الكلية المطلقة حق ثابت للأمام الغائب القائم بالامر لا يشاركه او ينوب عنه فيها احد.

2-يجوز للشيعي ان يدخل في خدمة السلطة المغتصبة الجائرة القائمة في عصر الغيبة ، وينقلب هذا الجواز إلى واجب شرعي اذا ما تحقق المرء بأن من شأن مثل هذه الخدمة والمشاركة ان تؤدي إلى أحقاق الحق وإبطال الباطل ، وتنفيذ الأمر بمعروف معلوم ، والنهي عن منكر ظاهر ، وان الامتناع عن العمل من شأنه أن يحول دون تحقيق ذلك كله.

3- وينقلب هذا الواجب إلى فرض أذا تأكد على وجه اليقين بأن بالأمتناع عن العمل مع السلطة السياسية المغتصبة لحق الإمام يكون سبباً في هلاك النفس التي حرم الله تعالى أن تزهق بغير حق.

4- أما أذا كان العمل مع السلطة ينطوي على سفك دم مسلم برئ فأنه انئذ يصبح حراماً لا محاله.

وقد اضاف شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي (ت460هـ) بعض التعديلات على الشروط التي قدمها المرتضى بقوله " ان الدخول في خدمة السلطة الجائرة المغتصبة يلزم ان يكون مبنياً على أساس من الاعتقاد الراسخ بأن هذه السلطة تقوم ظاهراً بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وتعترف ضمناً او صراحة بسلطة الامام الغائب الشرعية ، وتدفع زكاة الخمس طواعية للقائمين على جمعها وصرفها من العلماء " [226].

وقد استمر هذا الموقف العام من مسألة التعاون والتعامل مع السلطة الدنيوية القائمة حتى قيام الدولة الصفوية (905- 1148 هـ) ، 1503-1722م) حيث استأنف فقهاء المذهب من جديد دراسة واقع العلاقات التي يمكن ان تقوم بين اتباع المذهب والسطة الزمنية القائمة فعلاً وقد اخذت المسألة هذه المرة صورة البحث عن الأدلة الشرعية التي تجيز تنفيذ بعض الاحكام الشرعية التي هي اصلا" من اختصاصات الامام القائم وذلك نيابة عنه في عصر الغيبة ، كإقامة صلاة الجمعة وتنفيذ أحكام الحدود والتعزيرات وإعلان الجهاد .[227] وكان في مقدمة هؤلاء

الفقهاء موضوع بحثنا المحقق الثاني علي الكركي ، فقد كتب في مقدمة هؤلاء في كل مسألة من هذه المسائل فألف القطيفي في كل موضع ألف فيه المحقق الثاني للرد عليه .

واهم الرسائل التي كتبها المحقق الثاني علي الكركي هي تلك التي تدور حول موضوع حلية اخذ الخراج من السلطان الجائر وتعيين الأرض الخراجية عن غيرها الموسومة " قاطعة اللجاج في حل الخراج " وقد انتهى من تصنيفها سنة 916هـ [228]وكان المحقق الثاني علي الكركي قد ترك إيران في رحلته الأولى وعاد إلى النجف خلال سنة 929هـ ، وأن الضرورة قد دعته إلا تناول شئ من خراج العراق من يد السلطان لسد حاجته المعاشية ، وقد ذكر المحقق الثاني في مقدمة رسالته الخراجيه تلك الأسباب التي دعته لأخذ الخراج ، والقواعد الشرعية التي استند عليها في حلية اخذه من السلطان الصفوي بقوله " لما تولى على سمعي تصدي جماعة من المتسمين بسمة الصلاح ، وثلة من غوغاء الهمج الرعاع اتباع كل ناعق الذين اخذوا من الجهالة بحظ وافر ، واستولى عليهم الشيطان فحل منهم في سويداء الخاطر لتقريض العرض ،وتمزيق الاديم ، والقدح بمخالفة الشرع الكريم والخروج عن سواء النهج القويم حيث إنا لما ألزمنا الإقامة ببلاد العراق وتعذر علينا الانتشار في الأفاق ... لم نجد بداً من التعلق بالغربة لدفع الأمور الضرورية من لوازم متممات المعيشة ، مقتفين في ذلك الأمر جمع كثير من العلماء ، وجم غفير من الكبراء الأتقياء ، اعتماداً على ما ثبت بطريق أهل البيت (عليهم السلام) من أن أرض العراق ونحوها مما فتح عنوة بالسيف لا يملكها مالك مخصوص ، بل هي للمسلمين قاطبة ، يؤخذ منها الخراج والمقاسمة ويصرف في مصارفه التي بها رواج الدين بأمر إمام الحق من أهل البيت (عليهم السلام) وفي حال غيبتهم (عليهم السلام) قد أذن أئمتنا لشيعتهم في تناول ذلك من سلاطين الجور ، فلذلك تداوله العلماء الماضون والسلف الصالحون غير مستنكرولا مستهجن ، وفي زمننا حيث استولى الجهل على أكثر أهل العصر ... وكثرت جرأتهم على أهل الدين ، استخرت الله وكتبت في تحقيق هذه المسالة رسالة على وجه بديع..."[229].

وقد ألف إبراهيم القطيفي رسالته الخراجية الموسومة " السراج الوهاج لدفع عجاج قاطعة اللجاج " سنة 924هـ ، رداً على المحقق الثاني علي الكركي [230]. وقال فيها " ان بعض اخواننا في الدين " يعني المحقق الكركي " قد ألف رسالة في حل الخراج وسماها (قاطعة اللجاج) وأولى بأسمها أن يقال مثيرة العجاج كثيرة الاعوجاج ، ولم أكن ظفرت بها منذ ألفها إلا مرة واحدة.. وما بلغت منها حقيقة تعريضية بل تصريحية بأنواع التشنيع ومخالفته في ذلك ، فلما تأملته الآن مع علمي بأن ما فيها أوهى من نسيج العناكب فدفع الشريعة على ما فيها من مضادها ساكب ... فأستخرت الله تعالى على نقضها وابانة ما فيها من الخلل والزلل ليعرف ارباب النظر من أهل العلم والعمل فيتبعوه ، والباطل فيجتنبوه ، فخرج الأمر بذلك ، فألفت هذه الرسالة وجعلتها واضحة وسميتها ، السراج الواهج لدفع قاطعة اللجاج " [231]، ثم انه أورد مقدمة ذكر فيها فوائد خمس الأولى :- في حرمة كتمان العلم ، والفقه ، والثانية : في ما ورد في ذم أتباع السلطان من العلماء ونحو ذلك ، والثالثة : في مدح من أعان طالب العلم وذم من آذاه ، الرابعة : في مدح العالم العامل وذم التارك للعمل ، الخامسة : في الحيل الشرعية ، وقد اخذ القطيفي في رسالته بشجب الخراج ويعده ظلماً وغصباً وأشار إلى أن الشاه كان قد طلب منه مثلما طلب من الكركي في العمل على ترويج الدين وإظهار فضل التشيع ولكنه رفض ذلك لأن من رأيه انه أذا اخذ الحرام وترك الدين فكيف يكون اهلاً لترويج الدين [232].

ومن المسائل الخلافية بين المحقق الثاني الكركي والقطيفي هي مسألة الرضاع حيث ألف المحقق الثاني رسالة في ذلك سماها " الرسالة الرضاعية " فرغ منها في الحادي عشر من شهر ربيع الأخر سنة 916هـ وتعرض فيها إلى مسألة مهمة تترتب عليها آثار جمة دنيوية وأخروية ، حيث ذكر عدة مسائل تتعلق بالرضاع ، وركز على ثلاث منها ، الأولى : جدات المرتضع بالنسبة إلى صاحب اللبن هل تحل ام لا ؟ ، والثانية : أخوات المرتضع نسباً او رضاعاً بشرط اتحاد الفحل هل يحللن أم لا ؟ الثالثة : أولاد صاحب اللبن ولادة ورضاعاً ، وكذا أولاد المرضعة ولادة وكذا رضاعاً مع اتحاد الفحل بالنسبة إلى أخوة المرتضع هل يحللن أم لا [233]؟.

وقد ألف القطيفي رسالة مستقلة في الرد على (الرسالة الرضاعية) للمحقق الثاني الكركي وقال في أول رسالته " أني وقفت في تاريخ شهر ذي الحجة الحرام آخر شهور سنة 926هـ على رسالة لبعض المعاصرين ألفها في الرضاع واورد فيها مسائل زعم أن عليها الأجماع ، وزعم انها ظاهرة لا تشتبه إلا على من يقصر عن الاستنباط ، وكان سبب وقوفي عليها ان بعض الطلبة التمس مني قراءتها ليحصل منها فائدتها فلما ابتدأت بها رأيت مبدأها عثاراً ، فتأملتها فإذا هي مما لا ينبغي سطره ولا يحسن بين الطلبة ذكره ، فأعرضت عنها إعراض من لا ينوي منهزمها ، ولا يلتفت إلى نقض ميرمها ، ثم رأيت ان ذلك يدخل في كتمان العلم ، فأن الشخص المنسوبة إليه قد ينسب إليه كمال الفضل من لا يظهر عليه ، وان الرجل المعاصرالذي هو عن معرفة الدقائق بل عن معرفة الحقائق قاصر ، تكلم هنا كلام رث وحشو لا طائل تحته ... وان هذا الكلام من العجائب التي لم يسبق مثلها إلا ان يشاء الله وأنا انبه على ما فيه ليقضي التاخر فيه حق التعجب... وهذا من المصائب في

الدين والله ليست بهينه"[234]، وقد استشهد القطيفي بهذا البيت الشعري تعبيراً عن نقده الحاد لما ورد في رسالة المحقق الثاني الكركي (الرضاعية)[235].

مصائب دنيانا تهون وإنمـــا مصائبنا فـــي الدين هي العظام

وقد استغرب محسن الأمين من الأوصاف التي أطلقها القطيفي بحق المحقق الثاني علي الكركي بقوله " فأنظر وأعجب إلى هذه الجرأة العظيمة من القطيفي على الشيخ علي الكركي ، الذي اعترف جميع العلماء بعلو مكانته ، حتى لقبوه بالمحقق الثاني ، وتداولوا تواليفه العظيمة النافعة في كل عصر وزمان ، فأنظر كيف يصف الطائي بالبخل مادر ويعير قساً بالفهامة بأقل "[236].

وكتب المحقق الثاني علي الكركي رسالة أخرى في وجوب صلاة الجمعة مع العلم ان الشيعه كانوا قد اشترطوا في اقامتها وجود السلطان العادل[237] ومن الواضح ان المحقق الكركي أنما أفتى بوجوبها لاعتقاده بتوافر العدالة في حكومة الشاه الصفوي [238].

واتفق ان مجموعة من العلماء وأمراء الدولة الذين يحملون الكراهية والبغضاء للمحقق الثاني علي الكركي قد دفعوا إبراهيم القطيفي للتباحث مع المحقق الثاني الكركي مسالة صلاة الجمعة في مجلس السلطان طهماسب إلا أن ذلك المجلس لم ينعقد ، [239]وكان من غرائب الأمور أن يتصادف ذلك مع قيام بعض أعداء المحقق الثاني بكتابة مكتوب ورُمي في دار السلطان طهماسب في مدينة تبريز احتوى على كثير من المناهي والفسوق ، إلا أن الشاه طهماسب لم يؤثر فيه ذلك المكتوب ، واجتهد في الوصول إلى من كان وراء هذه الوشاية ، حتى ظهر ان الأمير نعمة الله الحلي الذي كان من تلامذة المحقق الثاني ثم رجع عنه واتصل بالشيخ إبراهيم القطيفي كان وراء ذلك المكتوب ، فأمر السلطان طهماسب بنفي الأمير نعمة الله من البلد إلى بغداد ، وبقي فيها حتى وفاته بعد عشرة أيام من وفاة المحقق الثاني الكركي سنة 940هـ.[240]

وحين أراد المحقق الثاني الكركي ان يعين قبلة ممالك إيران وكان حينها يسكن مدينة شيراز ساء ذلك الأمير (غياث الدين منصور) وكره ان يتدخل احد في الأمور الدينية المتعلقة ببلده ، وقد كان تشخيص المحقق الثاني قبلة شيراز تجهيل للأمير غياث الدين منصور الذي يعتقد ان تعيينها منوط بالدائرة الهندية وهي متعلقة بأرباب علم الرياضيات لا بالفقهاء ، ولما وصل هذا المنع إلى المحقق الثاني كتب هذه الآية الكريمة وإرسالها إليه " سيقول السفهاء من الناس ما وليهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم "[241] فرد عليه الأمير غياث الدين منصور بهذه الآية الكريمة " ولئن اتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك وما أنت نابع قبلتهم وما بعضهم بتابع بعض ولئن اتبعت أهوائهم من بعد ما جاءك من العلم انك إذاً لمن الظالمين " ،[242] وقد استمر النزاع بين الرجلين حتى آل الأمر إلى عقد مناقشه بينهما في مجلس السلطان طهماسب ، فرجح السلطان جانب المحقق الثاني وعزل الأمير غياث الدين منصور عن منصب الصدارة [243] . وأخيراً تجمعت في وجه المحقق الثاني الكركي قوى كبيرة ، لم تدخر وسيلة للنيل منه حتى لقد جرت محاوله لقتله ، قتل مدبرها وبطلها (محمود بك مهردار) .[244]

والظاهر بعد كل ذلك ان الشاه طهماسب خشى مغبة انفجار الصراع فلجأ إلى ابعاد الكركي ثانية إلى العراق وقد جاء هذا الأبعاد بتعبير ملطف هو عبارة عن " الرخصة لخاتم المجتهدين بالتوجه إلى العراق " ، [245] وقد تزامنت عودة الشيخ إبراهيم القطيفي في المدة نفسها التي ترك المحقق الثاني الكركي فيها إيران وربما صدرت له (الرخصة) هوالآخر ، تمهيداً لعودة ثالثة للمحقق الثاني، ففي 16 ذي الحجة سنة 939هـ/ 9 تموز 1533م اصدر الشاه طهماسب قراراً ثانياً بحق المحقق الثاني الكركي .[246] ويمكن تلخيص ابرز ما ورد في هذا القرار بالأتي [247]:

1- نشر التشيع هو رسالة الدولة الصفوية ، وبذلك تمهد لظهور الأمام المهدي.
2- لا يتم هذا القصد إلا بمتابعة علماء الدين ، فهم بما يملكون من معرفة يقودون الناس الى الهدى.
3- إن الشيخ علي الكركي هو أعظم علماء العصر ، ونائب الأمام.
4- لذلك فأن الشاه ، تحقيقاً لرسالة الدولة السامية يأمر جميع اركان الدولة باتخاذه مقتدى لهم وإماماً ، وزان يمتثلوا لأمره ، وان يقدموا له مراسيم الطاعة في جمع الأمور.
5- كما وان الكركي يستقل بتعيين المتصدين للأمور الشرعية في المناصب وعزلهم منها.

ان السلطة الواسعة التي منحها هذا القرار للمحقق الثاني علي الكركي تشكل سابقة لا مثيل لها في تاريخ فقهاء الشيعة ، وهي تمثل ايضاً إسكات لكل صوت يرتفع بعد ذلك بوجه الكركي بعد ان يضمن له عودة المنتصر ليمارس مهامه وهو أقوى مما كان ، ولكن كان للأقدار شأن اخر ، فقد توفي المحقق الثاني بتاريخ 18 ذي الحجة سنة940هـ / 1تموز 1534م [248].

وبعد وفاة المحقق الثاني علي الكركي أُلفت الشاه طهماسب إلى ضرورة تعيين من يقوم مقامه ، في منصب شيخ السلام ، فأبى وقال " إني أريد مجتهد جبل عامل " [249].

الخاتمة

من خلال هذا البحث الذي تناولنا فيه حياة احد أعلام الفكر الإسلامي ودوره في الحياة الفكرية خلال المدة الزمنية الممتدة 868-940هـ . يمكننا أن نبين الأتي :

1-المحقق الثاني علي بن عبد العالي الكركي ، نتاج بيئة ثقافية بلغت أوج عظمتها في العصر الذي عاشه المفكر (868-940هـ) ، وواقع سياسي سلبي ، بسبب حالة الصراع بين قوتين كبيرتين هما الدولة الصفوية في إيران والدولة العثمانية في المشرق الإسلامي ، و كان لكل منهما مشروعة الديني – السياسي ، المختلف ، والمتقاطع مع المشروع الأخر ، ونتج عن ذلك تحويل (جبل عامل) التي أصبحت منطقة نفوذ عثمانية – من مركز استقطاب للعلم والعلماء وحاضنة للثقافة إلى منطقة تدفع بخُلصها من المفكرين العلماء الهجرة إلى مواطن أخرى بحثاً عن الأمان والتفكير الحر الذي اعتادوا عليه زمناً طويلاً ، فوجدوا في إيران الصفوية ضالتهم بعد أن فتحت إيران أبوابها أمام علماء وفقهاء جبل عامل للمساهمة في استكمال مشروعهم الديني (جعل المذهب الشيعي الأثنا عشري مذهباً رسمياً لإيران).

2-كانت الحركة الفكرية في جبل عامل خلال عصر المحقق الثاني علي الكركي حركة متعددة الجوانب ، إلا أن الدين كان نقطة الارتكاز فيها تدور حولها وفي فلكها جميع العلوم والفنون ، فأنتجت هذه الحركة إلى جانب الفقهاء المتميزون علماء في الطب والفلك وشعراء وأدباء نالوا شهرة كبيرة في ذلك العصر .

3- كان المحقق الثاني علي الكركي منفتح في ثقافته ، فلم يقتصر في أخذ علومه من علماء ومدارس مذهبه فقط ، بل رحل إلى دمشق ، ومصر لدراسة كتب أهل السنة في الفقه والحديث ، حيث حضر على كبار علمائهم ، وأجازه أعاظم مشايخهم منهم أبي يحيي زكريا الأنصاري (ت926هـ) ، وكمال الدين أبي عبدالله إبراهيم بن محمد بن أبي شريف القدسي (ت923هـ).

4- عدت رحلته إلى النجف في مطلع القرن العاشر الهجري (909هـ) بداية مرحلة مهمة في حياة المحقق الثاني علي الكركي ، فقد حل المحقق الثاني في هذه المدينة بعد أن عاد المركز العلمي إليها ، بسبب اهتمام السلطات المحلية بتوفير الخدمات وبناء الاسوار لحمايتها ، مما أدى إلى أتساع حركة بناء المساجد والمدارس الدينية وتقديم الدعم المادي لطلبة العلم ، وكان المحقق الثاني في قمة عطائه العلمي فانضمت جهوده العلمية إلى جهود معاصريه من علماء هذه المدينة المقدسة ، فأخذ يفيد ويستفيد ، فتتلمذ على يديه أغلب تلامذته ، كما أن معظم نتاجه الفكري في مجال العلوم الإسلامية المختلفة ومراسلاته ومذاكرته الفقهية تمت في هذه المدة الزمنية الذهبية من حياته.

5- تعد رحلته إلى إيران بعد قبوله دعوة سلاطين الدولة الصفوية منعطفاً تاريخياً في حياته حيث دخل فيها معترك الحياة السياسية لتولي أمور الدولة وتسيير عجلتها وتنظيم شؤونها حسبما يقتضيه الشرع الإسلامي ، وفي هذه المرحلة ونتيجة من نتائجها المباشرة بدأت المواجهة العلنية بين المحقق الكركي وقوى كبيرة تجمعت في وجهه ، منها ما يتعلق بالتقاطعات والسجالات الفكرية مع بعض فقهاء عصره وفي مقدمتهم تلميذه إبراهيم القطيفي ، حول بعض المسائل والأمور الفقهية التي كتب وخاض فيها المحقق الثاني الكركي والتي لم يخض فيها قبلة أحد مثل حلّية اخذ الخراج من السلطان ، وقبول الدخول في خدمة السلطان الجائر ، وجواز صلاة الجمعة وغيرها من المسائل الفقهية ومنها ما يتعلق بما أثاره نفوذه الواسع في إيران من غيره وحسد كبار أمراء الدولة والنافذين فيها حتى وصلت إلى التخطيط لقتله ، مما دفع بالسلطان طهماسب إلى التفكير بأبعاد المحقق الثاني علي الكركي عن إيران ولو بصورة مؤقتة دفعاً لانفجار الصراع بين أقطاب النظام.

6- تولى أشهر المؤرخون الشيعة الدفاع عن المحقق الثاني الكركي ضد خصومه السياسيين والمفكرين ، فقد تميزت ردود كلاً من محسن الأمين صاحب أكبر موسوعة للعلماء الشيعة في الوقت الحاضر وهي (أعيان الشيعة) والميرزا عبدالله أفندي صاحب (رياض العلماء) بالشدة على أسلوب النقد اللاذع الذي ميز مواقف إبراهيم القطيفي من رسائل المحقق الثاني الكركي الفقهية ، مما يعطي المحقق الثاني ارجحية علمية ومصداقية في أقواله وأفعاله.

7- رغم دخوله في خدمة السلطان الصفوي إسماعيل إلا أنه كان يعارض طريقة هذا السلطان في معاملة أهل السنّة ، فقد كان يعارض الضغط السياسي واستعمال القوه ضدهم ، وكان يعمل على لم شمل المسلمين بالحجة والبرهان ، يؤكد ذلك موقفه من قتل السلطان إسماعيل لشيخ الإسلام في هرات سيف الدين احمد بن يحي

التفتازاني عند فتحه لهذه المدينة سنة 916هـ ، حيث أعترض المحقق الثاني على قتل السلطان للشيخ التفتازاني وقال :" لو لم يقتل لأمكن أن يتم عله بالحجج والبراهين العقلية والنقلية أحقية مذهب الأمامية ... ويلزم بذلك ... "

8- يعد المحقق الثاني علي الكركي من العلماء ذوي الوفرة في التأليف ومما تميز فيه أنه كتب وألف في مسائل فقهية كان الكثيرين يتجنبون الخوض فيها وعد من المؤلفين الموسوعيين ، فقد ألف في الفقه والحديث والكلام.

الهوامش

1- الأفندي ، رياض العلماء، ج3 ، ص441؛ الخوانساري، روضات الجنات، ج2 ، ص316 ؛ القمي ، هدية الأحباب ، ص318 ؛ الحر العاملي ، أمل الآمل ج1 ، ص120 ؛ اللجنة العلمية، طبقات الفقهاء ، ص163 ؛ الزنوزي ، رياض الجنة ، ص 682.

2- اللجنة العلمية ، طبقات الفقهاء ، ص.163

3- جبل عامل : اسم المقاطعة من الأرض جنوبي الشام ، تسمى جبل الجليل وتعرف بـ: (البشارتين) ، والجزء الجنوبي منها يعرف بـ(بلاد بشاره) نسبه إلى الأمير حسام الدين بشاره بن أسد الدين سلامة العاملي الذي حضر مع صلاح الدين الأيوبي فتح حصن هوتين فأقطعه خيط بانياس ، أما ما كان منه بين نهري الليطاني والزهراني ، فيعرف ببلاد الشقيف وتسمى جبل عامل في الوقت الحاضر بـ (الجنوب) . ينظر : الفقيه ، جبل عامل في التاريخ ، ص15- .16

4- كرك نوح : أي مدينة نوح ، وقيل كرك لفظة سريانية بمعنى حصن أو معقل ، ووردت أيضاً بالعبرية(كركرنوه) مدينة السلام وضبطها العرب بمعنى الجبل ، وقيل إن ببلدة بعلبك قرية يقال لها الكرك فيها قبر يقال له قبر نوح ، وكانت كرك يوم ولد فيها المحقق الثاني علي الكركي مركزاً علمياً هاماً للشيعة . ينظر : الكركي ، رسائل المحقق الكركي ، ص25 ؛ البحراني ، الكشكول ، ج1 ، ص430 ؛ الأفندي ، رياض العلماء ، ج3 ، ص455؛

5- القمي ، الكنى والألقاب ، ص318؛ الخوانساري ، روضات الجنات ، ج4 ، ص362؛ الزنوزي ، رياض الجنة ، ق3 ، ص782 ، اللجنة العلمية ، موسوعة طبقات الفقهاء ، ص.163

6- أمل الآمل ، ج1 ، ص.122

7- النقريشي ، نقد الرجال ، ص.238

8- الخوانساري ، روضات الجنات ، ج2 ، ص361؛ القمي ، الكنى والألقاب ، ص318؛ الزنوزي ، رياض الجنة ، ص682 ؛ اللجنة العلمية ، طبقات الفقهاء ، ص163 ؛ الأفندي ، رياض العلماء ، ص.441

9- نص القرار (الفرمان) في ملحق رقم (2).

10- روضات الجنات ، ج4 ، ص.372

11- حسين بن عبد الصمد : هو الشيخ حسين بن عبد الصمد العاملي ، اتجه إلى ايران ودخل بلاط الشاه طهماسب سنة 968هـ فعينه شيخاً للإسلام في قزوين ، وفي سنة 983هـ ترك إيران مظهراً أنه يريد الحج ، لكنه كان يكتم أمراً فلم يعد بعدها أبداً حتى وفاته سنة 984هـ ، وقبره معروف هناك . ينظر : الأفندي ، الفوائد الطريفة ، ، ص380 ؛ المهاجر ، الهجرة العاملية ، ص145- .150

12- الشيخ البهائي : هو الشيخ محمد بن الشيخ حسين بن عبد الصمد ، ولد في بعلبك سنة 953هـ ، وفيها قضى ايام صباه وشبابه الأول ، عينه الشاه عباس الكبير شيخاً للإسلام في عاصمته الجديدة أصفهان ، وظل يشغل هذا المنصب حتى وفاته في 12 شوال 1030هـ ودفن في روضة الأمام الرضا (عليه السلام) ، وما يزال قبره مزاراً مشهوداً . ينظر : الأمين ، أعيان الشيعة ، ج26 ، ص235 ؛ المهاجر ، الهجرة العاملية ، ص.154

13- الأفندي ، رياض العلماء ، ج1، ص78، ج3 ، ص.441

14- الطباطبائي، رياض المسائل، ج1، ص77 - 78؛ القمي، الكنى والألقاب ، ص318 ؛ اللجنة العلمية طبقات الفقهاء ، ج10 ، ص.163

15- البروجردي ، طرائف المقال ، ج1 ، ص89 ؛ الصدر ، تكملة أمل الآمل ، ص.186

16- الزنوزي ، رياض الجنة ، ق3 ، ص.678

17- المجلسي ، بحار الأنوار ، ج106 ، ص.85

18- محمد باقر الداماد : هو العلامة محمد بن باقر بن محمد الحسيني الاسترابادي الشهير بالداماد والعالم النقاد ، توفي سنة 1031هـ في ذي الكفل ودفن في النجف الاشرف . ينظر : المجلسي ، بحار الانوار ، ج106 ، ص.85

19- المجلسي ، بحار الانوار ، ج106 ، ص.85

20- الطهراني ، الذريعة ، ج6، ص146 ؛ الصدر ، تكملة أمل الآمل ، ص.154

21-الطهراني ، الذريعة ، ج6 ،ص.22

22- الأفندي ، رياض العلماء ، ج3 ، ص441؛ القمي ، الكنى والألقاب ، ص318 .

23- المحقق الحلي : هو أبو القاسم جعفر بن الحسن ين يحيي الأكبر بن الحسن بن سعيد الهذلي ، من كبار فقهاء الأمامية ، ولد في الحلة سنة 602هـ وتوفي بها سنة 676هـ ، لمزيد من المعلومات . ينظر :العلامة الحلي، خلاصة الاقوال، ص11؛ ابن داود الحلي، رجال ابن داود، ص5؛ التفريشي، نقد الرجال، ج2، ص292؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج4، ص104؛ البحراني ، لؤلؤة البحرين ، ص227 ؛ الخوانساري ، روضات الجنات ، ج2 ، ص182؛ البروجردي، طرائف المقال، ج2، ص.440

24- الأفندي ، رياض العلماء ، ج3 ، ص441؛ القمي ، الكنى والألقاب ، ص318 ، اللجنة العلمية طبقات الفقهاء ، ج10 ، ص.182

25- الجراكسة : أصلهم من سيبريا وكانوا عبيداً عن الأتراك وترقوا فأصبحوا يحرسون القلاع ، ومن أجل ذلك سموا أولاً البراجنة ثم ترقوا وتسلموا الملك ، وكان تشكيل دولتهم في 19 رمضان سنة 784هـ .ينظر : الفقيه ، جبل عامل في التاريخ ، ص.15

26- المهاجر ، الهجرة العاملية ، ص33-.34

27- الفقيه ، جبل عامل في التاريخ ، ص157 ؛ المهاجر ، الهجرة العاملية ، ص34-.35

28- الوردي ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ، ص69 ؛ الفقيه ، جبل عامل في التاريخ ، ص.94
29- مكي ، الحركة الفكرية والأدبية في جبل عامل ، ص69 ؛ الفقيه ، جبل عامل في التاريخ ، ص94 ؛ المهاجر ، الهجرة العاملية إلى إيران ، ص.95
30- الوردي ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ، ص.62
31- الشيبي ، الفكر الشيعي والنزعات الصوفية ، ص415 ؛ المهاجر ، الهجرة العاملية إلى إيران ، ص.113
32- غفاري، تاريخ جهان آرا، ج1، ص30 – 45؛ مغنيه ، دول الشيعة في التاريخ ، ص122؛ السيد، الدولة الصفوية، ص 35-37.
33- المصدر نفسه ، ص.124
34- الأفندي ، رياض العلماء ، ج3 ، ص448 ؛ الشيبي ، الفكر الشيعي والنزعات الصوفيه ، ص.416
35- الوردي ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ، ص.63
36- ابن قتيبة ، المعارف ، ص.48
37- البلاذري ، فتوح البلدان ، ص.142
38- الفقيه ، جبل عامل في التاريخ ، ص30-.31
39- الحر العاملي ، أمل الآمل ، ص424؛ الفقيه ، جبل عامل في التاريخ ، ص.37
40- مكي ، الحركة الفكرية والأدبية في جبل عامل ، ص.68
41- الأفندي ، رياض العلماء ، ج3 ، ص441ح القمي ، الكنى والألقاب ، ص318 .
42- مكي ، الحركة الفكرية والأدبية في جبل عامل ، ص.68
43- علي بن عبد العالي الميسي : كان فاضلاً عالماً متبحراً ، ثقه زاهد ، روى عنه الشهيد الثاني زين الدين العاملي الجبعي (ت:966هـ) ، واجازه الشيخ علي بن عبد العالي الكركي ، توفى سنة 933هـ . ينظر : الحر العاملي ، أمل الآمل ، ق1 ، ص.123
44- الحر العاملي ، أمل الآمل ، ق1 ن ص.6
45- الأمين ، خطط جبل عامل ، ص.150
46- الأمين ، أعيان الشيعة ، ج11،ص.282
47- الحر العاملي ، أمل الآمل ، ج1 ، ص.103
48- المصدر نفسه ، ج1 ، ص.109
49- المصدر نفسه ، ج1 ، ص.102
50- محمد كاظم ، الحركة الفكرية في جبل عامل، ص.26
51- القمي ، الكنى والألقاب ، ج2 ، ص10 ، الفقيه ، جبل عامل في التاريخ ، ص93 ، 100 ، 101 .
52- المهاجر ، الهجرة العاملية إلى إيران في العصر الصفوي ، ص.51
53- قم : قم الكبرى يقال لها منيجان وهي جليلة القدر ، يقال أن فيها ألف درب وداخل المدينة حصن قديم للعجم ، ولها وادي يجري فيه الماء عليه قناطر معقودة بحجارة يعبر عليها من مدينة منيجان إلى مدينة كمندان وأهل قم من مذحج والأشعريين ، وبها عجم وقوم من الموالي يذكرون انهم موال لعبدالله بن العباس بن عبد المطلب ، وأول من مصرها طلحة بن الأحوص الشعري . ينظر: اليعقوبي ، البلدان ، ص.84
54- المهاجر ، الهجرة العاملية إلى إيران في العصر الصفوي ، ص.105
55- الري : اسم مدينة الري المحمدية ،وانما سميت بهذا الاسم لأن المهدي نزلها في خلافة المنصور لما توجه إلى خراسان لمحاربة عبد الجبار بن عبد الرحمن الأزدي وبناها ، افتتح الري قُرظه بن كعب الانصاري سنة 23هـ واهلها أخلاط من العجم وعربها قليل . ينظر : اليعقوبي ،البلدان ، ص.89
56- المهاجر ، الهجرة العاملية إلى إيران ، ص.105
57- كاشان: الشين المعجمة، وآخره نون: مدينة بما وراء النهر على بابها وادي أخسيكث. الحموي، معجم البلدان، 4/ .430
58- الراوندي ، راحة الصدور وآية السرور ، ص.74
59- فين: بالكسر ثم السكون، ونون: من قرى قاشان من نواحي أصبهان. الحموي، معجم البلدان، 4/ .286
60- ماه آباد : محلة كبيرة بمدينة مرو . الزبيدي، تاج العروس، ج9، ص.413
61- جرجان : من الري على جرجان سبع مراحل ، وهي على نهر الديلم ، افتتحها سعيد بن عثمان بن عفان في عهد معاوية ، ثم ارتد أهلها من الإسلام فافتتحها يزيد بن المهلب في عهد سليمان بن عبد الملك . ينظر : اليعقوبي ، البلدان ، ص.92
62- البحراني ، هاشم ، مدينة المعجزات في النص على الأئمة الهداة (طهران 1300هـ- 1882م) ن ص.495
63- الطالقان : الطالقان بلد بين جبلين عظيمين ، وبها مسجد جماعة لسعتها ، وبها تعمل اليود الطالقانية . ينظر : اليعقوبي ، البلدان ، ص115.
64- طبرستان : بلد منفرد ويسمى ملكة ، الأصبهذ ، وهي بلد المازيار الذي كان يكتب إلى المأمون والمعتصم ، وهو بلد كثير الحصون منيع بالأودية ، وأهله أشراف العجم أبناء ملوكهم ، ويقال أن كسرى يزدجرد خلف به جواريه فحسنت وجوه أهلها من قبل أولئك الجواري لأن أهل طبرستان أولادهن . ينظر : اليعقوبي ، البلدان ، ص.91
65 - شوشتر: مدينة بخوزستان ، تعريب شوش بإعجام الشينين ، قال : ومعناه النزه والحسن والطيب واللطيف ، فبأي الاسماء وسمتها من هذه جاز.الحموي، معجم البلدان، ج2، ص29.
66- المهاجر ، الهجرة العاملية على إيران ، ص.106
67- جيلان: اسم لبلاد كثيرة في اقليم ما وراء النهر. الحموي، معجم البلدان، 2/ .202

68- الزيدية : هم أتباع زيد بن علي بن العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام ، لهم رأي في صحة خلافة ابي بكر وعمر وان كان الأمام علي بن أبي طالب أفضل وفقاً لقولهم المعروف (الاعتراف بالأمام المفضول مع وجود الأفضل ، تزعم الإمام زيد بن علي ثورة مسلمة ضد الأمويين في عهد الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك وكانت نتيجتها مقتل الأمام زيد سنة 122هـ ، لمزيد من المعلومات ينظر : الأصفهاني ، مقاتل الطالبيين ، ص70 - 87 ؛ الشكعة ، إسلام بلا مذاهب ، ص213 وما بعدها.

69- نيسابور : نيسابور بلد واسع كثير الكور ، منها الطبسين ، وقوهستان ، ونسا ، وطوس ، ومدينة طوس العظمى ، واستغرائيين . افتح البلد عبدالله بن عامر بن كريز في خلافة بن عفان سنة ثلاثين ، وأهلها أخلاط من العرب والعجم ... ينظر : اليعقوبي ، البلدان ، ص95-96.

70- **سبزوار:** ويقال لها سابزوار وحد هذه الناحية من آخر حدود الريوند إلى حد الدامغان ، وهو خمسة وعشرون فرسخا ، وعرضها قريب من هذا. السمعاني، الانساب، ج1، ص438.

71- مشهد : مدينة في بلاد فارس تقع في الجهة الشرقية لمدينة نيسابور، وتفصلها عنها سلسلة جبال التي فيها منابع انهار نيسابور، وعلى بضعة اميال منها تقع مدينة طوس. لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، 429 – 430.

72- المهاجر ، الهجرة ، العاملية إلى إيران ، ص.106

73- آل ياسين ، العلامة الحلي ، ص104 ، المهاجر ، الهجرة العاملية إلى إيران ، ص.108

74- المهاجر ، الهجرة العاملية إلى إيران ، ص108-.109

75-أمل الآمل ، ق1 ، ص.121

76- التفريشي ، نقد الرجال ، ص238. وقواعد الحلي احد مؤلفات العلامة ابو منصور ورجال الدين الحسن بن سديد الدين يوسف بن زين الدين بن المطهر الحلي (ت726هـ) . ينظر: البحراني ، لؤلؤة البحرين في الإجازات ، ص.351

77- روضات الجنات ، ج4 ، ص.360

78- اللجنة العلمية طبقات الفقهاء ، ج10 ، ص.164

79- الأفندي ، رياض العلماء ، ج3 ، ص.441

80- الأفندي ، رياض العلماء ، ج3 ، ص.445

81- القمي ، الكنى والالقاب ، ص.318

82- الأمين ، اعيان الشيعة ، ج41، ص176-.178

83- الطهراني ، الذريعة ، ج2 ، ص.270

84- المجلسي ، اجازات الحديث ، ص.23

85- البروجردي ، طرائف المقال ، ج2 ، ص.415

86- الأردبيلي ، جامع الرواة ، ج1 ، ص.458

87- الشاكري، حسين ، ربع قرن مع العلامة الأميني ، ص.178

88- الكركي ، رسائل المحقق الكركي مقدمة المحقق ، ص8، .24

89- نظرية الترتب: والمحقق الكركي هو أول من قال بنظرية (الترتب) في علم الأصول، وأنكر على أساسها ثمرة الضد، و (نظرية الترتب) من أدق النظرات العلمية ولا تزال موضع بحث عند العلماء المعاصرين، وقد كان شيخنا المحقق الآخوند محمد كاظم الخراساني صاحب (الكفاية) يرى الترتب محالا، بينما كان المحقق الميرزا حسين النائيني يراه من البديهيات. البياضي، الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم، 2/ 7 - 8. للتعرف على النظرية ومفادها راجع: الكركي، جامع المقاصد، 8/ 359 – 361.

90- الفقيه ، جبل عامل في التاريخ ، ص.105

91- الفقيه ، جبل عامل في التاريخ ، ص105-.196

92- الحر العاملي ، أمل الآمل ، ق1 ، ص123؛ الكركي، رسائل الكركي مقدمة المحقق، المجموعة الأولى ، ص.1

93- الخوانساري ، روضات الجنات ، ج4 ، ص367؛ البغدادي ، هدية العارفين ، ج1، ص743؛ الزنوزي ، رياض الجنة ، ق3 ، ص684-685 ؛ الحر العاملي ، أمل الآمل ، ق1 ، ص121؛ الأفندي ، رياض العلماء ، ج3 ، ص445 ؛ اعجاز حسين ، كشف الحجب والأستار ، ص156 ، 168 ، 231 ، 232 ، 249 ؛ الكركي ، رسائل الكركي مقدمة المحقق، ص8 ؛ الطهراني ، الذريعة ، ج1 ، ص309؛ كحالة ، معجم المؤلفين ، ج7 ، ص.74

94- الخوانساري ، روضات الجنات ، ج4 ، ص.368

95- المصدر نفسه ، ج4 ، ص.368

96- ذكرها احمد الحسيني ، في تراجم الرجال ، ج1 ، ص194 ، وقال " اني رأيت نسخه من حاشية الشرائع للشيخ علي بن عبد العالي المحقق الكركي عند رفيع االدين حيدر بن علي بن إسماعيل بن عبد العالي من علماء القرن الثاني عشر الهجري ولعله من احفاده ... "

97- اللجنة العلمية في مؤسسة الأمام الصادق، طبقات الفقهاء ، ص165، ص166؛ الكركي ، رسائل الكركي مقدمة المحقق، ص.8

98- الأفندي ، رياض العلماء ، ج3 ، ص447؛ اعجاز حسين ، كشف الحجب والأستار، ص.387

99- الفضلي ، دروس في أصول فقه الإمامية ، ص.237

100- كتاب الجزيرة الخضراء : تأليف فضل الله بن يحي الطيبي ، كتب فيه ما رواه له الشيخ زين الدين علي بن فاضل المازندراني في سنة 699هـ مما شاهد في تلك الجزيرة . ينظر : الطهراني ، الذريعة ، ج4 ، ص.94

101- الطهراني ، المصدر نفسه، ج4 ، ص.94

102- الطهراني ، الذريعة ، ج4 ، ص.514

103- اعجاز حسين ، كشف الحجب والأستار ، ص.155

104- اللجنة العلمية ، طبقات الفقهاء ، ج10، ص.165
105- الطهراني ، الذريعة ، ج1 ، ص.186
106- الصدر ، تكملة أمل الآمل ، ص.186
107- البغدادي ، هدية العارفين ، ج1 ، ص.739
108- المهاجر ، الهجرة العاملية إلى إيران ، في العصر الصفوي ، ص.122
109- الخوئي ، معجم رحال الحديث ، ج13 ، ص.236
110- الطهارني ، الذريعة ، ج2 ، ص.422
111- الطهارني ، المصدر نفسه ، ج1 ،.222
112- الطهراني ، المصدر نفسه ، ج1، ص.134
113- مجمع الفكر الإسلامي، موسوعة مؤلفي الإمامية ، ج1 ، ص.194
114- المصدر نفسه ، ج1 ، ص.194
116- اللجنة العلمية ، طبقات الفقهاء ، ج10 ، ص.163
117- اعجاز حسين ، كشف الحجب والأستار ، ص.16
118- اللجنة العلمية ، طبقات الفقهاء ، ج10 ، ص.163
119- الكركي، جامع المقاصد ، ج1، ص.40
120- المصدر نفسه ، ج1 ، ص.40
121- الإجازة: استجاز رجل رجلاً [طلب الإجازة أي الإذن] في رواياته ومسموعاته وأجازه فهو مجاز والمجازات المرويات. الزبيدي، تاج العروس ، ج4، ص21.
وعرّفت ايضا بأنها: الكلام الصادر عن المميز المشتمل على إنشائه الإذن في رواية الحديث عنه بعد إخباره إجمالا بمروياته ويطلق شايعا على كتابه هذا الإذن المشتملة على ذكر الكتب والمصنفات التي تصدر الإذن في روايتها عن المجيز إجمالاً وتفصيلاً، وعلى ذكر المشايخ الذي صدر للمجيز الرواية عنهم، طبقة بعد طبقة إلى أن تنتهي الأسانيد إلى المعصومين عليهم السلام. المجلسي، بحار الأنوار، 166/102– 167؛ الطهراني، الذريعة، 264/1. للتفاصيل ينظر: الشمري ،يوسف ، الحياة الفكرية في الحلة، 227 – 245.
122- المناولة: وهي كالإجازة من أقسام طرق تحميل الحديث وتلقيه. وهي على نوعين :
الأول: المناولة المقرونة بالإجازة، أو من صورها أن يدفع الشيخ إلى الطالب أصل سماعه أو فرعاً مقابلاً له ويقول هذا سماعي، وروايتي عن فلان فاروه عني أو أجزت لك روايته عني، ثم يملكه إياه أو يقول خذه وانسخه وقابل به ثم رده إلي أو نحو هذا، ابن الصلاح، مقدمة ابن الصلاح ، 107. أما النوع الثاني من المناولة هو المناولة المجردة عن الإجازة، وهي أن يناول الشيخ تلميذه الكتاب ويقول هذا من حديثي أو من سماعاتي ولا يقول له اروه عني أو أجزت لك روايته عني. الفياض، الإجازات العلمية عند المسلمين، 33 – 34 ، للتعرف على تفاصيل المناولة راجع: ابن جماعة، تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم، 108 – 110؛ الشمري، الحياة الفكرية في الحلة، 240 - 241.
123- حول السماع: راجع: ابن جماعة، تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم؛ الفياض، الإجازات العلمية عند المسلمين، 33 – 34.
124- الأفندي ، رياض العلماء ، ج3 ، ص449-450.
125- المصدر نفسه ، ج3 ، ص450.
126- البغدادي ، هدية العارفين ، ج1 ، ص575 ؛ الطهراني ، الذريعة ، ج1 ،ص202؛ الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ج10 ، ص.30
127- الخوانساري ، روضات الجنات ، ج4 ، ص368 ؛ الحر العاملي، أمل الآمل ، ج1 ، ص123؛ الزنوزي ، رياض الجنة ، ق3 ، ص689 ؛ الأفندي ، رياض العلماء ، ج3 ، ص442 ؛الكنتوري ، اعجاز حسين ، كشف الحجب والاستار ، ص529 ؛ اللجنة العلمية ، طبقات الفقهاء ،ج10 ، ص.165
128- الحر العاملي ، أمل الآمل ، ج1 ، ص.141
129- الخوانساري ، روضات الجنات ، ج4 ، ص365 ؛ الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ج17 ، ص.58
130- الحر العاملي ، أمل الآمل ، ج1 ، ص189 .
131- الحر العاملي ، أمل الآمل ، ج2 ، ص97 ، وانظر ايضاً: البروجردي ، طرائق المقال ، ج1 ، ص85 ؛ الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ج7 ، ص45؛ الطهراني ، الذريعة ، ج2 ، ص228 ؛ اعجاز حسين ، كشف الحجب والاستار ، ص.53
132- الحر العاملي ، أمل الآمل ، ج2 ، ص149 ؛ الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ج11، ص.321
133- الحر العاملي ، أمل الآمل ، ج2 ، ص249 ؛ القمي ، الكنى والألقاب ،ص.318
134- الحر العاملي ، أمل الآمل ، ج2 ، ص.254
135- بحر العلوم ، الفوائد الرجالية ، ج2 ، ص312 ؛ الطهراني ، الذريعة ، ج1 ، ص.264
136- بحر العلوم ، الفوائد الرجالية ، ج2 ، ص313-314 ؛ الطهراني ، الذريعة ، ج2 ، ص.89
137- المجلسي ، اجازات الحديث ، ص.23
138- البوجردي ، طرائف المقال ، ج1 ، ص.84
139- المصدر نفسه ، ج1 ، ص.88
140- الخوانساري ، روضات الجنات ، ج4 ، ص.365
141- الصدر ، تكملة أمل الآمل ، ص92 ؛ الخوانساري ، روضات الجنات ، ج4 ، ص365 ؛ الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ج2 ، ص25؛ اللجنة العلمية ، طبقات الفقهاء ، ج10، ص.165

142-الصدر ، تكملة أمل الآمل ، ص174و .177
143- المصدر نفسه ، ص.197
144- المصدر نفسه ، ص.221
145- الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ج1 ، ص238 ؛ اللجنة العلمية ، طبقات الفقهاء ،ج10 ،ص165.
146- الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ج11 ، ص180
147- اعجاز حسين ، كشف الحجب والاستار ، ص330؛ الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ج12 ، ص38 .
148- الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ج16، ص.195
149- الخوانساري ، روضات الجنات ، ج4 ، ص365؛ البغدادي ، هدية العارفين ، ج1 ، ص747 ؛ اعجاز حسين ، كشف الحجب والاستار ، ص.193
150- الطهراني ، الذريعة ، ج1 ، ص.140
151- المصدر نفسه ،ج1، ص,215
152- المصدر نفسه ،ج1 ، ص215؛ اللجنة العلمية ، طبقات الفقهاء ، ج10 ، ص165.
153- الطهراني ، اغابزرك ، الذريعة ،ج1، ص.250
154- المصدر نفسه ،ج4، ص75و .90
155- المصدر نفسه ج4 ، ص.104
156- الخوانساري ، روضات الجنات ، ج4 ، ص365 ؛ الطهراني ، الذريعة ، ج4 ، ص.143
157- الطهراني ، الذريعة ، ج4 ، ص.409
158- المصدر نفسه ، ج4 ، ص.22
159- مجمع الفكر الإسلامي ، موسوعة مؤلفي الأمامية ، ج1 ، ص.329
160- الخوانساري ، روضات الجنات، ج4 ، ص.365
161- المصدر نفسه ، ج4 ، ص365 ؛ اللجنة العلمية ، طبقات الفقهاء ، ج10 ، ص.165
162- المصدر نفسه ، ج10 ،ص.165
163- المصدر نفسه، ج10 ،ص.165
164- المصدر نفسه، ج10 ،ص.165
165- المصدر نفسه ، ج10 ،ص.165
166- الأفندي ، رياض العلماء ، ج4 ، ص.267
167- الخوانساري ، روضات الجنات ، ج4 ، ص361 ، ص.374
168- الحر العاملي، أمل الآمل ، ج1 ، ص.121
169- الطهراني ، الذريعة ، ج1 ، ص.212
170- اعجاز حسين ، كشف الحجب والاستار ، ص.14
171- الأفندي ، رياض العلماء ، ج3 ، ص.448
172- المجلسي ، بحار الأنوار، ج105 ، ص81-83 ؛ وينظر أيضاً : الخوانساري ، روضات الجنات ، ج4 ، ص,365
173- الصدر ، تكملة أمل الآمل ، ص.201
174- النمازي ، مستدرك سفينة البحار ، ج6، ص143،المحمودي ، نهج السعادة ، ج6، ص.137
175- دعاء الصباح : من ادعية ألامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) كتبه في أخر نهار الخميس حادي عشر ذي الحجة سنة 25 هـ والتي علمها أياه الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وكان يدعو به كل صباح . ينظر : الميانجي ، مكاتب الرسول ، ج2 ، ص.190
176-الاحمدي ، الميانجي ، مكاتب السرول ، ج2 ، ص.189
177- الطهراني ، الذريعة ن ج2 ، ص.218
178- الأميني ، الغدير ، ج4 ، ص.194
179- الغفاري ، الكليني والكافي، ص.206
180- الصدر ، تكلمة أمل الآمل ، ص92؛ الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ج2 ، ص.25
181- الصدر ، تكلمة أمل الآمل ، ص191؛ اعجاز حسين ، كشف الحجب والاستار ، ص10 ؛ القمي ، الكنى والألقاب ، ج1 ، ص191-.
182- الصدر، تكملة أمل الآمل ، ص.121
183- الأميني، الغدير ، ج4 ، ص.194
184- الطباطبائي ، مكتبة العلامة الحلي ، ص.39
185- اعجاز حسين ، كشف الحجب والاستار ، ص.19
186- الطهراني ، الذريعة ، ج1 ، ص.142
187- المهاجر ، الهجرة العاملية إلى إيران ، ص.122
188- الأفندي ، رياض العلماء ، ج3 ، ص.448
189- المهاجر ، الهجرة العاملية إلى إيران ، ص.122
190- الأفندي ، رياض العلماء ، ج3 ، ص448-.449
191- اللجنة العلمية ، طبقات الفقهاء، ج10 ، ص.164
192- المصدر نفسه، ج10 ، ص.164

193- محبوبة ، ماضي النجف وحاضرها ، ج2 ، ص447 ؛ الطوسي ، رجال الطوسي ، ص160 مقدمة المحقق.
194- الأمين ، أعيان الشيعة ، ج9 ، ص.159
195- البهـــادلي ، الحوزة العلمية في النجف ، ص74-75..
196- المصدر نفسه، ص74-.75
197- المصدر نفسه ، ص.76
198- الحر العاملي ، أمل الآمل ، ج2 ، ص.27
199- الطهراني ، الذريعة ، ج4 ، ص.104
200- اللجنة العلمية ، طبقات الفقهاء، ج10 ، ص.165
201- المصدر نفسه، ج10 ، ص.165
202-لمزيد من المعلومات راجع فقرة أثاره وتآليفه في صفحات النجف .
203- القمي، فوائد الرضوية ، ص305-.306
204- المهاجر ، الهجرة العاملية إلى إيران ، ص.124
205- المصدر نفسه ، ص.124
206- الدينار الشرعي : يساوي مثقالاً من الذهب ، ظل وزنة ثابتاً منذ ما قبل الإسلام حتى ضرب العثمانيون ليرتهم الذهب فجعلوا زنتها دينارين شرعيين ينظر : ابراهيم ، الأوزان والمقادير ، ص.51
207- الخوانساري ، روضات الجنات ، ص193ن وانظر ايضاً : المهاجر ، الهجرة العاملية إلى إيران ، ص124-.125
208- الشيبي ، الفكر الشيعي ، والنزعات الصوفية ، ص.416
209- الوردي ، لمحات اجتماعية في تاريخ العراق الحديث ، ج1 ، ص.63
210- الخوانساري ، روضات الجنات ، ج4 ، ص361 .
211- الخوانساري ، روضات الجنات ، ج4 ، ص362-.363
212- الزنوزي ، رياض الجنة ، ق3 ، ص687 .
213- اللجنة العلمية ، طبقات الفقهاء، ج10 ، ص.164
214- الأمين ، اعيان الشيعة ، ج41 ، ص176-178 ؛ الخوانساري ، روضات الجنات ، ج4 ، ص.363
215- الخوانساري ، روضات الجنات ، ج4 ، ص.362
216- لمزيد من المعلومات ينظر حول القطيفي . ينظر : البحراني ، الكشكول ، ج1، ص289-.292
217- البحراني ، الكشكول ، ج1 ، ص.290
218- الأمين ، أعيان الشيعة ، ج5 ، ص.203
219- سورة هود : آية .113
220- الأفندي ، رياض العلماء ، ج1 ، ص.17
221- المصدر نفسه ، ج1 ، ص.16
222- المصدر نفسه ، ج1 ، ص141-.143
223- الوردي ، لمحات اجتماعية في تاريخ العراق الحديث ، ج1 ، ص.65
224- الوردي ، لمحات اجتماعية في تاريخ العراق الحديث ، ج1 ، ص.65
225- فتاح ، نظرية ولاية الفقهية ، ص.33
226- الطوسي ، النهاية في مجرد الفقه ، ص356-.357
227- فتاح ، نظرية ولاية الفقهية ، ص33-.35
228- الأفندي ، رياض العلماء ، ج1 ، ص.17
229- الكركي ، رسائل المحقق الكركي ، ص21-.22
230- الأفندي رياض العلماء ، ج1 ، ص.17
231- الكركي ، رسائل المحقق الكركي ، ص.23
232- الوردي ، لمحات اجتماعية في تاريخ العراق الحديث ، ج1 ، ص.65
233- الكركي ، رسائل المحقق الكركي ، ص15-.16
234- المصدر نفسه ، ص.18
235- المصدر نفسه ، ص.18
236- المصدر نفسه ، ص.19
237- الأمين ، أعيان الشيعة ، ج5 ، ص.203
238- الوردي ، لمحات اجتماعية في تاريخ العراق الحديث ، ج1 ، ص.66
239- الأفندي ، رياض العلماء ، ج3 ، ص.452
240- المصدر نفسه ، ج3 ، ص452-.453
241- سورة البقرة ، آية : .142
242- سورة البقرة ، آية : .145
243- الأفندي ، رياض العلماء ، ج3 ، ص454-.455
244- يذكر أن محمود بيك مهردار كان من ألد الخصام واشد الأعداء للمحقق الثاني علي الكركي ، فخطر في باله في أحد الأيام ان يذهب إلى بيت الكركي بعدما فرغ السلطان من لعب الصولجان ويقتل الكركي بسيفه ، فاضطر بكرامة الكركي أن ذهبت يد

فرس محمود بيك في بئر كانت في عرض الطريق ، فسقط هو وفرسه في تلك البئر وانكسر رأسه وعنقه ومات في ساعته ، ينظر : الأفندي ، رياض العلماء ، ج3 ، ص453 ؛ النوري ، مستدرك الوسائل ، ج3 ، ص432.

245- المهاجر ، الهجرة العاملية إلى إيران ، ص.128

246- للإطلاع على نصر القرار راجع ملحق رقم (29).

247- المهاجر ، الهجرة العاملية إلى إيران ، ص129-.130

248- المصدر نفسه ، ص129-.130

249- الأفندي ، رياض العلماء ، ج3 ، ص454.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

آل ياسين، محمد مفيد.

ـ العلامة الحلي جمال الدين الحسن بن يوسف بن المطهر (648 ـ 726هـ)، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة بغداد، (بغداد ـ 1971م).

الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين

ـ مقاتل الطالبيين، تحقيق: محمد حسن إسماعيل، (بيروت ـ 1971).

الاردبيلي، محمد بن علي الغروي الحائري(ت:1101هـ/1689م).

ـ جامع الرواة، مكتبة المرعشي، (قم ـ 1403هـ).

إعجاز حسين، النيسابوري الكنتوري (ت:1286هـ/1869م).

ـ كشف الحجب والأستار عن أسماء الكتب والاسفار، ط2، مطبعة بهمن، (قم ـ 1409هـ).

الأفندي، عبد الله الأصفهاني، (ت:1230هـ/1814م).

ـ رياض العلماء وحياض الفضلاء، تحقيق: احمد الحسيني، مكتبة المرعشي، (قم ـ 1403هـ).

ـ الفوائد الطريفة، تحقيق: السيد مهدي ألرجائي، مطبعة ستارة، (قم ـ 1427هـ/2006م).

الأمين، السيد محسن.

ـ أعيان الشيعة، حققه وعلق عليه: السيد حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، ط5، (بيروت ـ 1419هـ/1998م).

ـ خطط جبل عامل، تحقيق حسن الأمين، (بيروت ـ 1998).

الاميني، عبد الحسين النجفي.

ـ الغدير في الكتاب والسنّة والأدب، تحقيق: مركز الغدير للدراسات الإسلامية، ط3، مطبعة سبحان، (1425هـ/2005م).

البحراني، هاشم (ت:1107هـ/1695م)،

ـ مدينة المعاجز، تحقيق: عزت الله الولائي الهمداني، مؤسسة المعارف الإسلامية، (طهران ـ 1413هـ).

البحراني، يوسف بن إبراهيم بن احمد (ت:1186هـ/1772م)

ـ الكشكول، منشورات الشريف الرضي، مطبعة أمير، (قم ـ 1374م).

ـ لؤلؤة البحرين في الإجازات وتراجم الحديث، تحقيق وتعليق: السيد محمد صادق بحر العلوم، مطبعة النعمان، (النجف ـ د.ت).

البروجردي، السيد علي اصغر الجابلقي(ت:1313هـ/1895م).

ـ طرائف المقال، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، ط2، مطبعة بهمن، (قم ـ 1410هـ).

البغدادي، إسماعيل باشا

ـ هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، دار إحياء التراث العربي، (بيروت ـ 1951م).

البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر (ت:279هـ)

ـ فتوح البلدان، مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة ـ 1379).

البهادلي، علي احمد

ـ الحوزة العلمية في النجف معالمها وحركتها الاصلاحية 1339 ـ 1401هـ/1920 ـ 1980م، (بيروت ـ 1413هـ/1993م).

البياضي، علي بن يوسف العاملي (ت:877هـ/1472م)

ـ الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم، تحقيق: عبد الباقر البهبوذي، المكتبة المرتضوية لإحياء التراث، المطبعة الحيدرية، (قم ـ 1384هـ).

التفريشي، السيد مصطفى(ت:1125هـ/1713م).

ـ نقد الرجال، تحقيق : مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، مطبعة مكارم، (قم ـ 1418هـ).

ابن قتيبة، ابو محمد عبد الله بن مسلم (276هـ/889م)

ـ المعارف، تح: ثروت عكاشة ، (القاهرة –1960).

ابن جماعة، أبو إسحاق إبراهيم (ت:733هـ/1332م)

ـ تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم، دائرة المعارف العثمانية، (استانبول ـ 1353هـ).

الحر العاملي، محمد بن الحسن (ت:1104هـ/1595م)

ـ أمل الآمل في علماء جبل عامل، الجزء الثاني، تحقيق: احمد الحسيني، مطبعة دار الكتاب الإسلامي، (قم -1962م).

الحسيني، احمد.

ـ تراجم الرجال، مكتبة المرعشي، مطبعة صدر، (قم ـ 1414هـ).

الحموي، ياقوت بن عبد الله الرومي(ت:626هـ)
ـ معجم البلدان، دار احياء التراث العربي، (بيروت ـ د.ت).

الخوانساري، محمد باقر الموسوي الاصبهاني(ت:1313هـ/1895م).
ـ روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، الدار الإسلامية، (بيروت ـ 1411هـ/1991م).
الخوئي، السيد أبو القاسم الموسوي.
ـ معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، تحقيق: لجنة المحققين، (النجف ـ 1413هـ).
ابن داود، تقي الدين الحسن بن علي (ت:707هـ)
ـ رجال ابن داود، المطبعة الحيدرية ، (النجف ـ 1392هـ/ 1972).
الراوندي، محمد بن علي بن سلمان
ـ راحة الصدور وآية السرور، ترجة ابراهيم الشواربي وآخرون، (القاهرة ـ 1379هـ/1960م).
الزبيدي، محمد مرتضى (ت:1205هـ/1790م).
ـ تاج العروس من جواهر القاموس، مكتبة الحياة، (بيروت ـ د.ت).
الزنوزي، الميرزا محمد حسن الحسيني (ت:1218هـ/1803م).
ـ رياض الجنة، ج1، تحقيق: علي رفيعي، مطبعة بهمن، (قم ـ 1412هـ).
سليمان، إبراهيم
ـ الأوزان والمقادير، (صور ـ 1381هـ/1922).
السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت:562هـ).
ـ الأنساب، تعليق: عبد الله عمر، دار الجنان، (بيروت ـ 1408هـ).
السيد، كمال
ـ نشوء وسقوط الدولة الصفوية دراسة تحليلية، مطبعة سرور، (قم ـ 2005).
الشاكري، حسين
ـ ربع قرن مع العلامة الاميني، الناشر المؤلف، الطبعة الأولى، (بيروت ـ 1417).
الشمري، د.يوسف كاظم.
ـ الحياة الفكرية في الحلة خلال القرن التاسع الهجري/الخامس عشر الميلادي، الناشر مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، مطبعة دار الصادق، (الحلة ـ 2009).
الشيبي، كامل مصطفى
ـ الفكر الشيعي والنزعات الصوفية حتى نهاية القرن الثاني عشر الهجري، مكتبة النهضة، (بغداد ـ 1386هـ/1966م).

الصدر، السيد حسن.
ـ تكملة أمل الآمل، تحقيق: احمد الحسيني، مكتبة المر عشي، (قم ـ 1403هـ).
ابن الصلاح، أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن(ت:623هـ/1226م)
ـ مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث، تحقيق: أبو عبد الرحمن صلاح بن عويضة، دار الكتب العلمية، (بيروت ـ 1416م).
الطباطبائي، السيد علي(ت:1231هـ/1815م).
ـ رياض المسائل، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، مطبعة الشهيد، (قم ـ 1404هـ).
الطهراني، محمد محسن. المعروف بـ: أغا بزرك
ـ إحياء الداثر من القرن العاشر، تحقيق: علي نقي منزوي، ط2، مطبعة سماعيليان، (قم ـ 1972).
ـ الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ط3، دار الأضواء، (بيروت ـ 1403هـ).
ـ مصفى المقال في مصنفي علم الرجال،عني بتصحيحه ونشره: ولده علي نقي منزوي، ط2، دار العلوم، (1408هـ/1998م).
الطباطبائي، السيد عبد العزيز.
ـ مكتبة العلامة الحلي، مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث، مطبعة ستارة، (قم ـ 1416هـ).
الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت:460هـ/1067م)
ـ النهاية في مجرد الفقه والفتاوى، دار الأندلس، (بيروت ـ د.ت).
العلامة الحلي، الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر (ت:726هـ/1325م).
ـ ترتيب خلاصة الأقوال في معرفة علم الرجال، تحقيق : قسم الحديث في مجمع البحوث الإسلامية، مطبعة مجمع البحوث، (مشهد ـ 1423هـ).
الغفار، عبد الرسول
ـ الكليني والكافي، مؤسة النشر الاسلامي، (قم ـ 1416هـ).
غفاري، احمد بن محمد بن عبد الغفور(ت:975هـ/1567م).
ـ تاريخ جهان آرا، كتابفروشي حافظ، (طهران ـ د.ت).
فتاح، عرفان عبد الحميد
ـ نظرية ولاية الفقيه، دراسة وتحليل ونقد، (عمان ـ 1409هـ/1989).
الفضلي، عبد الهادي
ـ دروس في اصول فقه الإمامية، مؤسسة ام القرى للتحقيق والنشر، 1420).

الفقيه، محمد تقي.
ـ جبل عامل في التاريخ، دار الأضواء، ط2، (بيروت ـ 1986م).
الفياض، عبد الله
الإجازات العلمية عند المسلمين، مطبعة الإرشاد، (بغداد -1967م)
القمّي، عباس
ـ فوائد الرضوية في أحوال علماء المذهب الجعفري، مطبعة مركزي، (طهران ـ 1357هـ).
ـ الكنى والألقاب، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم ـ 1425هـ).
ـ هدية الأحباب، مؤسسة نشر الثقافة، ترجمة: هاشم الصالحي، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم ـ 1420هـ).
كحالة، عمر رضا.
ـ معجم المؤلفين (تراجم مصنفي الكتب العربية)، دار إحياء التراث العربي، (بيروت ـ د.ت).
الكركي، المحقق الشيخ علي عبد الحسين (ت:940هـ/1533م).
ـ جامع المقاصد، تحقيق: مؤسسة آل البيت، مطبعة مهر، (قم ـ 1410هـ).
ـ رسائل المحقق الكركي، المجموعة الاولى، تحقيق: محمد الحسون، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم ـ 1409هـ).
لسترنج، كي.
ـ بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة : بشير فريز وكوركيس عواد ، مطبعة الرابطة، (بغداد ـ 1373هـ/1954م).
اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق(ع).
ـ موسوعة طبقات الفقهاء، إشراف: جعفر السبحاني، دار الأضواء، (بيروت ـ 1420هـ/2000م).
ـ معجم طبقات المتكلمين، إشراف: جعفر السبحاني، دار الأضواء، (بيروت ـ 1420هـ/2000م).
المجلسي، محمد باقر (ت:1111هـ/1699م).
ـ بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، دار إحياء التراث العربي،(بيروت ـ د.ت).
مجمع الفكر الإسلامي.
موسوعة مؤلفي الإمامية، مطبعة مجمع الفكر الإسلامي، (قم ـ 1420هـ).
مغنية، محمد جواد
ـ دول الشيعة في التاريخ، (النجف ـ 1965).

مكي، محمد كاظم
ـ الحركة الفكرية والأدبية في جبل عامل، دار الأندلس، (بيروت ـ 1963).
المهاجر، جعفر
ـ الهجرة العاملية الى إيران في العصر الصفوي أسبابها التاريخية ونتائجها الثقافية والسياسية،
الميانجي، علي الأحمدي
ـ مكاتيب الرسول، دار الحديث، ـ 1998م.
النمازي، علي الشاهرودي.
ـ مستدرك سفينة البحار، تحقيق: حسن بن علي النمّازي، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم ـ 1419هـ).
النوري، الميرزا الشيخ حسين الطبرسي
ـ مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، تحقيق: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، مطبعة مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، (قم ـ 1408).
الوردي، د.علي
ـ لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ط2، دار الرشيد، (بيروت ـ 1963).
اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب
ـ البلدان، تحقيق محمد امين، (بيروت ـ 1422هـ).